جامعة الأزهر
كلية التربية بالقاهرة
قسم التربية الإسلامية

منهج الإسلام في تربية المراهق

دراسة تحليلية تربوية

إعداد

د/ عبد رب الرسول سليمان محمد

مدرس التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

منهج الإسلام في تربية المراهق
دراسة تحليلية تربوية

مقدمة البحث :

تحتل مرحلة المراهقة أهمية كبيرة في حياة الإنسان وذلك لكونها مرحلة انتقالية من الطفولة الرجولة والرشد ومما يزيد من أهمية هذه المرحلة أنها المرحلة التي تتضح فيها قدرات الإنسان ويتم فيها التكليف الشرعي وتحمل المسئولية .

من أجل ذلك اهتم الإسلام بتلك المرحلة والأولوية العناية والرعاية وأخذت حظاً وافراً من هدي القرآن الكريم والسنة النبوية، خاصة وأن الإسلام يعتبر هذه المرحلة استمراراً للمرحلة السابقة بل هي تطور طبيعي للأطوار التي يمر بها الطفل منذ ولادته على عكس بعض علماء النفس الذين يفضلون هذه المرحلة عما سبقتها من مراحل.

وغير خاف على أحد أن الشباب وهم أمل الأمة ومعقد آمالها والمصدر الرئيسي لنهضتها إن نحن أحسنا إعدادهم منذ وقت مبكر على الوسطية الإسلامية المتوازنة والمنسجمة مع قوانين الله وسننه في السلوك والاجتماع وبعيداً عن التأثيرات المنحرفة والشاذة .

وانطلاقاً مما سبق يحاول الباحث في هذه الدراسة المتواضعة أن يسلط الضوء على منهج التربية الإسلامية في تربية الشباب المراهق .

١- تساؤلات البحث :

يسعى هذا البحث للإجابة على سؤال رئيس يتمثل فيما يلي :

ما المعالم المميزة للمنهج الإسلامي في تربية الناشئين في مرحلة المراهقة؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي السابق الأسئلة التالية:

- ما الخصائص المميزة لمرحلة المراهقة، وما متطلباتها التربوية؟
- ما السمات المميزة للمنهج الإسلامي في التربية؟
- ما دور التربية في إعداد وتهيئة الناشئين في مرحلة المراهقة على المنهج الإسلامي في السلوك وتقدير الغايات؟

٢- أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

- التعرف على الخصائص المميزة لمرحلة المراهقة ومتطلباتها التربوية.
- التعرف على السمات المميزة للمنهج الإسلامي في التربية .
- التعرف على دور التربية في إعداد وتهيئة الناشئين في مرحلة المراهقة على المنهج الإسلامي في السلوك وتقدير الغايات.

٣- منهج البحث :

يري الباحث أن المنهج البحثي الملائم لهذه الدراسة هو المنهج الاستنباطي والذي يعرف بأنه " الطريقة التي يقوم فيها الباحث بأقصى جهد عقلي، ويعين عند دراسة النصوص بهدف استخراج مباديء تربوية مدعمة بالأدلة.

٤- خطوات السير في الدراسة :

يسير هذا البحث وفق المحاور التالية :

- مرحلة المراهقة : خصائصها ، ومتطلباتها التربوية.
- السمات المميزة للمنهج الإسلامي في التربية.
- دور التربية في إعداد وتهيئة المراهق على المنهج الإسلامي.

من خلال ما سبق وقبل أن نتناول خصائص مرحلة المراهقة نبدأ بمفهوم المراهقة على النحو التالي:

أ- مفهوم المراهقة:

المراهقة في اللغة:(أرهق) فلاناً:حمله ملا يطيقه. ونه أرهق الدين فلاناً.زاهق الغلام: قارب الحلم. ويقال : أيضاً : راهق الغلام الحلم.ومن معانيها السفة والخفة وركوب الشر والمظالم والمراهقة في الاصطلاح: الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد ([1]).ترجع إلى العقل راهق رهقاً مراهقة ومنها في الاصطلاح:هي اقتراب الإنسان من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي وانتهاء مرحلة الطفولة.

وقد وردت المراهقة ومشتقاتها في القرآن الكريم في ثمانية مواطن منها: قوله تعالي:"وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا"(الجن:٦)، وقوله:"وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آَمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا"(الجن:١٣) ، ومعناها هنا الضلال والحيرة وقد جاء في القاموس المحيط " رهق فلاماً رهقاً أي سفه وحمق وجهل وركب الشر والظلم وغشى المآثم .

يعني مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة (مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (أي بين١١- ٢١ سنة).ولذلك تعرف المراهقة أحيانا باسم the teen years. ويعرف المراهقون باسم teen agers ([2]).

أولاً :- الخصائص المميزة لمرحلة المراهقة :

كل مراحل الإنسان يأنس الحديث عنها إلا مرحلة المراهقة وقد وردت هذه المراحل في القرآن الكريم قوله تعالى: " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ"(الروم:٥٤).

---

[1] -مجمع اللغة العربية:المعجم الوجيز،ج.م.ع.الهيئة العامة لشئون الطباعة الأميرية، مادة أرهق، ط١، د –ت، ص٢٨٠.

[2] - حامد عبد السلام زهران : علم النفس النمو " الطفولة والمراهقة" ط٥، عالم الكتب ، ١٩٩٥م، ص٣٢٣.

يعد من أهم خصائص في هذه المرحلة يعبر المراهق بتغييرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية حتى أن بعض علماء النفس يسمي هذه المرحلة بالعاصفة التي ينبغي الاستعداد لها وهذه هي أهم الخصائص على النحو التالي : .

أ) التغيرات الجسمية.

ب) التغيرات النفسية.

ج) التغيرات العقلية والمستوى الفكري .

د) النمو الانفعالي.

هـ) التغيرات الاجتماعية.

١ : التغيرات الجسمية :

أ)النمو الجسمي ([٣]):

إن جسد المراهق يواجه عملية تحول كاملة في وزنه وجسمه وشكله وكذلك في الأنسجة والأجهزة الداخلية، وفي الهيكل والأعضاء الخارجية، فيبدأ الفرد يحس بهذه التغييرات فيتغير الصوت إلى الخشونة وتبدأ ملامح الرجولة في ظهور الشعر والأنوثة بالنسبة للبنات ن وهذه الأمورٌد تسبب الإحراج ، والخجل ، ومن ذلك ظهور حب الشباب ويعتبر البلوغ تغييراً فسيولوجياً يتناول الفرد بأكمله وتعود آثاره عن الفرد كله: إنه ولادة جديدة حيث تظهر وظائف جديدة بطريقة فجائية تصبح مسيطرة على التنظيم السلوكي ويخرج المراهق في هذه الفترة حيز الطفولة التي لم يسبق لها وفي هذه الفترة تكثر تعليقات المراهقين حول الجسم ويتنابذون بالألقاب والأشكال وتكثر تعليقات الآباء والأمهات وذلك التغييرات الجسمانية.

ما أن يدخل الشاب هذه المرحلة الجديدة من العمر حتى تبرز مجموعة من التغيرات السريعة على بنيته الجسمية، تكون نتيجتها تشكل مزاج جديد للمراهق. فإفرازات الغدد الهرمونية في الجسم ونشاطها المتزايد في هذه المرحلة يتسببان بصورة مباشرة في إزالة التعادل النفسي الذي يرافق مرحلة الطفولة، ووضع الشاب في مواجهة مرحلة عمرية جديدة لم يجر الإعداد المسبق لها. إن نمو الجسم في هذه المرحلة يكون بمعدل سريع نسبيا بحيث يكون الأوسع في مختلف المراحل العمرية للإنسان، ولا يتوقف هذا النمو المتسارع إلا ببلوغ سن الخامسة والعشرين تقريبا. ويكون نمو البنية الجسمية للفتاة في هذا السن أسرع منه في الشاب، إلا أنه في بعض جوانبه كخشونة الصوت مثلا يكون أسرع بالنسبة للشاب مقارنة بالفتاة. ومع نمو الجسم يبدأ الوزن بالتزايد، كما تبدأ قوة الأداء الجسمي بالتضاعف. ولعل زيادة القوة الجسمية هذه هي أحد الدوافع وراء انخراط المراهقين في بعض الأمور التي قد تبدوا للمحيطين بهم أمورا تافهة أو عبثا غير مجدي ذلك أن المراهق يكون متحيرا بهذا الكم الهائل من الطاقة والقدرة الذي نزل عليه بصورة (مفاجئة). ويلاحظ في هذا السن بروز العضلات وازدياد الطول حيث يبدأ الهيكل العظمي بالاتساع الطولي أولا ثم العرضي، كما ينمو الشعر ويزداد غلظة في المناطق التناسلية والوجه. وبصورة خاصة يبدأ السائل المنوي لدى الشاب بالتكون والنزول من مجرى البول، في حين تبدأ العادة الشهرية عند الفتيات .كل هذه التغيرات الجسمية تجعل المراهق يقف متأملا ومتفكرا، ومن ثم ينطلق بقوة نحو تنفيذ ما أملاه عليه فكره وفهمه لهذه التغيرات، معتمدا في ذلك على القوة الكامنة داخله.

---

[٣] – حامد زهران: علم النفس (الطفولة والمراهقة) مرجع سابق، صص ٤ – ٥.

٢- التغيرات النفسية :

أ) النمو النفسي([٤]) :

يمر المراهق بفترة حرجة من التغييرات النفسية وهو أمر طبيعي لما ينشأ عنه من طاقات واستعدادات وقدرات تتفاعل فيما بينها التشكيل شخصية المراهق .

ومن هذه التغييرات حدة الانفعال حيث يغضب ويثور لأسباب تافهة كما يمتاز الانفعال بالتقلب وسرعة التغير فهو يريد أن يثبت للغير أنه أصبح رجلاً كبيراً له رأيه وشخصيته ولم يعد طفلاً كما أنه يتصف بالحساسية الشديدة المراهقة والتي تتأثر لأتفه المثيرات.

وقد يصاب بعض المراهقين ببعض السلوكيات الخاطئة مثل التمرد والعصيان والانسحاب من الحياة الاجتماعية، وعدم حبهم لمخالفة الناس وخوفهم من الاجتماع بالآخرين، ولاشك أن كثرة وتنوع انفعالات المراهق أمر طبيعي نتيجة التطور الجسماني الذي يعبر به المراهق وما ينتج عنه طاقات واستعدادات وقدرات جسمية وعناية وهي تتكامل فيها لإتمام شخصية المراهق ويعتبر انفعال حب الذات من أقوى انفعالات هذه المرحلة لذا يعتني المراهق بزاته الجسمية ويصرف كل جهده للتحلي بالصفات التي تجذب انتباه الآخرين إليه وقد يعجب المراهق بقدراته العقلية ، ومن هنا تأتي التربية الإسلامية لتبصير المراهق بحقيقة نفسه وأن النعم التي ينعم فيها المراهق إنما هي هبة من الله سبحانه وتعالي ، وإن الشكر يزيد النعم لقوله تعالي:"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ....."(ابرهيم:٧)، كما أن العجب والخيلاء والاستعلاء على الآخرين مفسد لها.

ومن خلال ما سبق يتبن أهم سمات التغيرات النفسية ما يلي([٥]) :

أ- الإرادة:

قد يتجه المراهق أحيانا لخلق بعض المشاكل دون التفكير في العواقب فقط من أجل أن يضع نفسه في مواجهتها، ويثبت بالتالي للمحيط بأنه أصبح يمتلك إرادة قوية سيما إذا كانت المشاكل من النوع الذي يمكن للشاب أن يتغلب عليه حيث الإحساس بالفخر والقوة والبهجة هي الهدف المبغي. ويشير الدكتور علي القائمي في هذا المجال إلى موردين أساسيين، هما:

عدم التورع والتهور اللذان يأتيان عن جهل بالخير والشر فضلا عن الجهل بعواقب الأمور نظرا لانعدام التجربة، وموارد المنافسة والتسابق والتي يحفزها تشجيع الآخرين.

ب- تحمل المسؤولية:

يداخل المراهق شعور قوي بالقدرة على تحمل كامل المسؤوليات والالتزام بأي أمر تماما كالرجال، إلا أنه قد يتجنب تحمل المسؤولية لا لشيء إلا لخوفه من الفشل أو العجز. ولعل ذلك يفسر مدى سرور الشاب أو الفتاة في هذا السن عندما توكل إليهم مهمة يعرفون مسبقا أنهم يستطيعون القيام بها والسيطرة عليها. وقد يعود التردد في هذه الحالة إلى كثرة الالتصاق بالوالدين أو أحدهما وبالتالي الخوف من مضايقتهم بالفشل أو أحيانا الخوف من التوبيخ. ولذلك فإننا ننصح الوالدين بإعطاء بعض المسؤوليات وبصورة تدريجية للشباب والفتيات في سن المراهقة حتى يتسنى

---

[٤] – حمدي شاكر: مبادىء علم نفس النمو في الإسلام، دار الأ ندل، حائل، ١٩٩٨م، ص٢٦.

[٥] المرجع السابق ، ص٢٧-٢٨.

لهم بناء الثقة بالنفس والشخصية المستقلة القادرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية في النجاح أو الفشل.

ج- الخيال:

من الظواهر الملحوظة في هذه المرحلة ارتباط الشباب بالخيال والأحلام، ولعل الأمر أكثر وضوحا وجلاء عند الفتيات نظرا لارتباطه بالعواطف والأحاسيس، إلا أن ذلك لا يعني انعدامه عند الشباب. وقد يجد المراهق نفسه منقادا إلى الاختراع والاكتشاف أو إلى الفن أو الرسم أو الموسيقى أو حتى الزهد والورع أو التطرف الديني والعقائدي والفكري، دون أن يكون قادرا على إيجاد التفسير العقلاني لذلك. ويعتقد علماء النفس والاجتماع أن الخيالات في هذه المرحلة العمرية هي أساس التفكير عند الشباب، وعن طريق التداعيات وتجمع الخواطر وتركيب الصور في الذهن تخلق صورا جديدة، وعندها ينتقل إلى عالم الواقعيات مرة أخرى .

٣- : التغيرات الجنسية :

أ- النمو الجنسي([٦]) :

يعتبر نمو الجهاز الجنسي لدى الإنسان، من أواخر الأجهزة الجسمية نمواً، حيث يكتمل النمو خلال مرحلة المراهقة، ويعتبر البلوغ حدثاً مهماً للفتى والفتاة، ولذا لا بد من التوعية للمراهقين من الجنسين، حول هذا الحدث، فهو يشكل نقطة تحول من مرحلة الطفولة لمرحلة الشباب، وهو يتزامن مع مجموعة من المتغيرات والتفاعلات البيولوجية والنفسية والاجتماعية لكلا الجنسين.

والبلوغ غالباً يحدث لدى النساء بين سن التاسعة والرابعة عشرة، وبين الحادثة عشرة والسادسة عشرة بالنسبة للذكور، وتوقيت البلوغ يختلف من فرد لآخر، ومن مجتمع لآخر، ومن العوامل المؤثرة في ذلك: الصحة العامة، والوراثة، والرفاهية الاجتماعية، والثقافة السائدة، والمناخ.إن الإسلام لم يغفل الجانب الجنسي لدى الإنسان، فقد تحدث عنه القرآن الكريم بأسلوب مهذب جميل، قال تعالى:{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ} (البقرة/٢٢٣). وقال تعالى:{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}(البقرة/٢٢٢)، وقال سبحانه:{ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ} (البقرة/١٨٧). وقال جلّ شأنه:{ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء}(النساء/٤٣)، وقال سبحانه: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (النور/٥٨) وقال تعالى: {أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى} (القيامة/٣٧) وقال سبحانه:{ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا} (الأعراف/١٨٩)، وقال

[٦]-عبد العلي الجسماني: سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، لبنان، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٤م، ص٣٥.

جلّ جلاله: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} (البقرة/١٨٧)، وقال تعالى:{ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ} (البقرة/١٩٧).

وفي السنة إشارات نحول الفعل الجنسي بطريقة مهذبة، فقد ورد عنه (ﷺ) أنه قال: "وفي بضع أحدكم صدقة([٧])"، وقال أيضاً: "إذا أتى أحدكم أهله فليستتر([٨])"، وقال:" لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله ([٩])"، وقال: "إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ([١٠])"، وقال عليه السلام: "ولك في جماع زوجتك أجر" (رواه النسائي) والأحاديث في هذا كثير جداً، والنمو الجنسي في المراهقة، قد لا يؤدي بالضرورة إلى أزمات، ولكن النظم الاجتماعية الحديثة، هي المسئولة عن أزمة المراهقة) كطول فترة التعليم، وتأخير الزواج([١١]).

ولذلك فإن الأحكام الشرعية لا تعترف بفترة انتقالية بين الطفولة والرشد، كما يسن في القوانين الوضعية التي لا تعتبر الإنسان رجلاً يطبق عليه القانون قبل الثامنة عشرة من عمره.

ولا يجوز أبداً تسوغ الانحراف، والتغاضي عن إهمال التكاليف، وإنما تعني أن فترة المراهقة مرحلة من العمر لها خصائصها التي تميزها جسمياً وجنسياً وانفعالياً، شأنها شأن كل مرحلة من مراحل العمر([١٢]).

٤- التغيرات العقلية والمستوى الفكري:

أ- النمو العقلي :

تتميز فترة المراهقة بنمو القدرات العقلية ونضجها فينمو الذكاء العام عنده. وتزداد قدراته على القيام بالعمليات العقلية والخاصة ، ويهتم بالقصص خاصة الجنسية، ويهتم بالأبطال والنابغين والمشاهير ويحاول أن يتقمص شخصياتهم والمراهق في هذه الفترة يستطيع الاستقلال في التفكير كما يمكنه ادراك الكثير من حقائق الأشياء، والله سبحانه وتعالي قد أعد الإنسان بمواهب كثيرة لاستخدامها والإفادة منها في دعم إيمانه ويقينه ولتمكينة من الترقي في العلوم والمعارف والعقل الناضج دعامة أساسية تعين المراهق على فهم دينه وتزكية روحه وتهذيب سلوكه كما تعيينه على تحقيق مستوى أفضل من التكيف مع بيئته الاجتماعية ويختلف الإدراك العقلي عند المراهق العقل فيتخذ آفاقا واسعة من الماضي والحاضر والمستقبل ويحاول المراهق أن يتعمق في إدراكه ليدرك الأسباب المباشرة وغير المباشر([١٣]).

يري الباحث أن عملية نمو الذكاء العام، وزيادة القدرة على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكر القائم على الفهم، والاستنتاج والتعلم والتخيل .

---

[٧]- الإمام مسلم : صحيح مسلم ، ج٢، ١٦ ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، حديث رقم ١٠٠٦، مرجع سابق ، ص٦٩٧.

[٨]-أحمد بن الحسين بن علي بن موسي أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبري، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، حديث رقم ١٣٨٧٣، المحقق/ محمد عبد القادر عطا،١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص١٩٣.

[٩]-علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ، دار الريان للتراث، القاهرة ، ج٤، ١٤٠٧هـ ، ص٢٩٣.

[١٠]- أحمد بن علي بن المثني أبو يعلي الموصلي التميمي، مسند أبي يعلي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ج٧، المحقق/ حسين سليم أسد، حديث رقم ٤٢٠٠، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ،ص٢٠٨.

[١١]- محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، ج٢، مرجع سابق، ص١٩٦.

[١٢] - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج١، صص٣١٨ – ٤٨٥.

[١٣] - فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي ، ط١، د –ت ، ص٢٨١.

نمو القدرات العقلية الخاصة كالقدرة الرياضية (التعامل مع الأعداد) والقدرة اللغوية والدقة في التعبير والقدرة الميكانيكية والفنية.

نمو بعض المفاهيم المجردة كالحق والعدالة والفضيلة ومفهوم الزمن ويتجه التخيل من المحسوس إلى المجرد ، كما أن نمو الميول والاهتمامات والاتجاهات القائمة على الاستدلال العقلي، ويظهر اهتمام المراهق بمستقبله الدراسي والمهني ، تزداد قدرة الانتباه والتركيز بعد أن كانت محدودة في الطفولة، يميل المراهق إلى التفكير النقدي أي أنه يطالب بالدليل على حقائق الأمور ولا يقبلها قبولاً أعمى مسلماً به، تكثر أحلام اليقظة حول المشكلات والتطلعات والحاجات، حيث يلجأ المراهق لا شعورياً إلى إشباعها، ويمكنه نموه العقلي من ذلك حيث يسمح له بالهروب بعيداً في عالم الخيال، فيرى نفسه لاعباً مشهوراً أو بطلاً لا يشق له غبار.

ب- المستوى الفكري([١٤]) :

إن فكر الشباب فكر متجدد يتطرق لمختلف المواضيع إلا أنه يمتاز بعدم الثبات وسرعة التغير رغم نشاطه القوي. وقد يكون ذلك عائد إلى قلة التجارب وانعدام الخبرات بالدرجة الأساس. ويرجع علماء النفس الاجتماعي سبب هذه التغيرات إلى أن ذهن الشاب يستقبل باستمرار أفكارا وآراءً خارجية تؤثر عليه دون أن تكون لديه القدرة على تقييمها وتحليلها واكتشاف مواطن القوة والضعف فيها .وهذا ما يجعل الشاب في مهب الأفكار المنحرفة والمغرضة والتي تطلى بمظاهر خداعة على غير واقعها. ولهذا، نرى أن أصحاب الفكر الجديد أو أصحاب الأفكار الهدامة إذا ما رغبوا في نشر فكرهم يعمدون إلى هذه الفئة من الناس لسهولة السيطرة على تفكيرهم وبساطة تشكيل معتقداتهم وتسخيرهم بالتالي لتحقيق أغراضهم الخاصة.إن عدم امتلاك الناشئة والشباب لخلفيات فكرية متينة هو السبب الرئيسي في انضمامهم إلى التشكيلات والتكلات والتنظيمات السياسية ذات الأغراض المتعددة.

وليس بميسور الشباب أن يكتشفوا أخطاءهم إلا بعد مرور فترة قصيرة من الزمن يكتسبون فيها التجارب والخبرات التي تؤهلهم للحكم على الموقف. ويرى أغلب علماء النفس أن الشاب في مرحلة المراهقة يمر بأخصب مراحل النمو العقلي وتزايد الذكاء الذي يصل إلى ذروته حيث أن جميع القوى المرتبطة بالعقل تأخذ بالاتساع كالذاكرة والمخيلة والقدرة على الإبداع والابتكار علما بأن تجاهل هذه القدرات العقلية سيتسبب بصورة حتمية ومباشرة إلى ضمورها بمرور الزمن، لذا فإنه لابد من العمل على تنميتها وتقويتها.

وعلى الرغم من بروز الشاب بمستوى عقلي متميز إلا أنه يكون عاجزا في أغلب الأحيان عن تحليل الأمور وتفسيرها وذلك لبطئ تبلور المستوى العقلي إلى الحد الذي يجعله قادرا على التمييز بين الصح والخطأ أو بين الخير والشر. ولهذا فإن آراء الشباب في هذه الفترة تتميز بالسطحية لكونها مبنية على مشاهدات لا على خبرات عملية وواقعية، ولكون هذه المرحلة خاضعة لتأثير العواطف التي غالبا ما تكون هي المسيطر الأول على القرارات والأحكام التي يهتدي إليها. والجدير بالذكر هنا، هو أن المراهق يتأثر تأثرا شديدا بتجاهل الآخرين له ولآرائه الشخصية لجهله بالسبب وراء ذلك، الأمر الذي قد يعود عليه بنتائج سلبية تنعكس آثارها على العملية التربوية بشكل عام ومدى استجابة المراهق للإرشاد والتوجيه.

[١٤] – محمد الأحمد الرشيد: وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة، مجلة تربوية ثقافية جماعية، دليل المعلم ،٢٠٠٧م، صص٢-٣

ومن هنا، فإن أي استراتيجية تربوية للتعامل مع المراهق لابد وأن تنبني على فهم هذه الخصائص واستيعابها لضمان سلامتها، وإلا كانت النتيجة انفلات زمام الأمور من يد المربين وبالتالي انجرا ر المراهق شابا كان أو فتاة نحو السلوكيات المنحرف

٥-: التغيرات الاجتماعية:

- النمو الاجتماعي([١٥]):

يتأثر النمو الاجتماعي للمراهق بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها.

فما يوجد في البيئة الاجتماعية من ثقافة وتقاليد وعادات وعرف واتجاهات وميول يؤثر في المراهق ويوجه سلوكه

ويجعل عملية تكيفه مع نفسه ومع المحيطين به عملية سهلة أو صعبة، ومن التغييرات النفسية في فترة المراهقة رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس، كما أنه يزيد ميله إلى الانتماء وإلى رفقه أو صحبة أو جماعة تشاركه مشاعره ويبث لها آماله وآلامه.

والإسلام يوجب على الآباء والأمهات أن يبذلوا قصارى جهدهم لتهذيب مشاعر المراهقين وتقويم طباعهم وتعويدهم على ممارسة العادات والآداب الاجتماعية ليكون ذلك عونا لهم على التكيف مع أفراد المجتمع فالأبناء والبنات أمانة استرعانا الله عليها وسوف نسأل عن تربيتهم وتعويدهم كريم الخصال وبذلك يقطعون السبل أمام التوجيه المنحرف قال تعالي :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا"(التحريم : ٧) .

حياة المراهق الاجتماعية مليئة بالغموض والصراعات والتناقضات لأنه انتقل من عهد الطفولة إلى مجتمع الكبار فهو لا يعرف قيمهم وعاداتهم واهتماماتهم، و ما الذي يعجبهم وما الذي لا يعجبهم، ويعيش صراعاً بين أراء أقرانه وأراء أسرته وبين الرغبة في الاستقلال عن الوالدين وبين حاجته إلى مساعدتهما له. وبين الرغبة في إشباع الدافع الجنسي وبين القيم الدينية والاجتماعية التي تحدد الطريق المشروع لهذا الإشباع، فيعيش متناقضات تبدو في تفكيره وسلوكه إذ يقول ولا يفعل، ويألف وينفر في نفس الوقت، ويخطط ولا ينفذ، ويريد الامتثال لقيم الجماعة ويسعى في نفس الوقت إلى تأكيد ذاته .

ويمكن تحديد مظاهر النمو الاجتماعي للمراهق فيما يلي-([١٦])

- الميل إلى الاستقلال والاعتماد على النفس: ويظهر ذلك في محاولات المراهق اختيار أصدقائه ونوع ملابسه، ودراسته، وتحديد ميوله بنفسه .

- الميل إلى الالتفاف حول ثلة معينة: حيث يندمج مع مجموعة من الأصدقاء صغيرة العدد ويبدي الولاء والانتماء والتقييد بآرائهم والتصرف وفق أهدافهم ويصبحوا جماعة مرجعية له يحكم من خلالهم على أفعاله وأقواله حيث يجد الراحة والمتعة والفهم لسلوكه من قبلهم، ويجد لديهم التقدير وإظهار المهارات وتأكيد الذات واكتشاف القدرات واكتساب المعلومات التي يعجز عن اكتسابها من الآباء والمعلمين بسبب ضعف العلاقة بين المراهق وأسرته في هذه المرحلة .

---

[١٥] – سمير جميل الراضي : الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، العدد ١٧٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٥.

[١٦] - محمد الأحمد الرشيد : وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة، مرجع سابق ، ص٧.

- الميل إلى مقاومة السلطة: الو الدية والمدرسية ويظهر ذلك في رفض المراهق لأوامر الوالدين والمعلمين إذا اصطدمت بأوامر الثلة، وينتقد الوالدين وأسلوب حياتهما وطريقة تفكيرهما. ويعبر المراهق الولد عن تمرده بالعداء أو الخروج من المنزل، أما البنت المراهقة فهي أكثر قبولاً للسلطة الو الدية .

- المنافسة : يقارن المراهق نفسه بغيره في محاولة للحاق بالآخرين أو التفوق عليهم.الميل إلى الجنس الآخر والاهتمام به: يتحول المراهق من النفور من الجنس الآخر إلى الميل إليه والاهتمام به، ويظهر ذلك في محاولته جذب الانتباه إليه عن طريق أناقة المظهر الشخصي أو امتلاك أشياء مثيرة.

ب - مراحل المراهقة وأنواعها :

أولا: مراحل المراهقة: ADLESCENCE

يميل معظم النّاس للتفكير بأن المراهقة مرحلة واحدة ينبغي على الأهل تحملها مع أطفالهم، وتوجد في الحقيقة ثلاث مراحل مضنية على الأقلّ: المراهقة المبكرة والوسطي والمتأخرة، تتمايز على صعيدي الجسد والروح ومع متاعبها، تنقسم المراهقة إلى ثلاث مراحل من النّموّ والاكتشاف، سواء للأهل والأولاد لا تنس، وأنت تقرأ ما يلي، أن ما نقدمه مجرد خطوط عامة، فكل طفل ينمو وينضج بطريقة مختلفة، جسدياً وعقلياً واجتماعياً.

والمدة الزمنية التي تسمى "مراهقة" تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة، وفي بعضها الآخر تكون طويلة، ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل، هي:

١ – مرحلة المراهقة الأولى (١١–١٤ عاما)، وتتميز بتغيرات بيولوجية سريعة.

٢ – مرحلة المراهقة الوسطي (١٤–١٨ عاما)، وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية.

٣ – مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨–٢١)، حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنساناً راشداً بالمظهر والتصرفات([١٧]).

ويتضح من هذا التقسيم أن مرحلة المراهقة تمتد لتشمل أكثر من عشرة أعوام من عمر الفرد

علامات بداية مرحلة المراهقة، ومن ثم نتناول مراحل المراهقة بشيء من التفصيل على النحو التالي([١٨]):

١- المرحلة الأولى :المراهقة المبكّرة : EARLY ADOLE SCENCE

[١٧] - حامد زهران : علم النفس النمو " الطفولة والمراهقة" مرجع سابق ، ص٣٢٨.

[١٨] - حامد زهران : علم النفس النمو " الطفولة والمراهقة" مرجع سابق، صصص ٣٣٢- ٣٧٠ – ٤٠٠ .

تمتد فترة المراهقة المبكّرة بين عمر ١١ و١٤ سنة تقريباً. ورغم اعتقادك أن طفلك لا يزال صغيراً، فإنه يمر بتغييرات كبيرة ومهمة جداً. ففي هذا العمر يتأرجح المراهق بين رغبته في أن يعامل كراشد وبين رغبته في أن يهتم به الأهل.. ما يجعل الأمر صعباً ومربكاً للوالدين.

يمكننا إطلاق اسم مرحلة "حب الشباب" على هذه الفترة من المراهقة، ففي هذه الفترة يشعر المراهق بضعف الثقة فيما يتعلق بمظهره الخارجي والتغييرات التي تطرأ عليه. ويعتقد بأن الجميع ينظر إليه، ويصعب على الأهل إقناعه بغير ذلك

وتنعكس حاجة المراهق لمزيد من الحرية في العديد من الأمور، فيبدأ برفض جميع أفكار ومعتقدات الأهل ويشعر بالإحراج ان وجد في مكان واحد مع أهله. وقد يبدو أكثر عصبية وتوترا. كما يبدأ المراهق في هذه المرحلة باكتشاف نفسه جنسيا. وتزداد حاجته للخصوصية والانفراد بنفسه. وقد تبدو هذه المرحلة في غاية العشوائية بالنسبة للأهل ولكن عليهم التحلي بالصبر، والإصغاء إلى احتياجات أطفالهم، ودعمهم لتطوير وتنمية شخصيتهم المستقلة والخاصة.

٢-المرحلة الثانية : المراهقة الوسطي : MIDDLE ADOLESCENCE

تمتد مرحلة المراهقة الوسطي بين عمر ١٥ و ١٧ سنة تقريبا. أهم سمات هذه المرحلة شعور المراهق بالاستقلال وفرض شخصيته الخاصة، وبسبب حاجتهم الماسة أنفسهم، يصبح المراهقون أكثر تصادما ونزاعا ضمن العائلة، فيرفضون الانصياع لأفكار وقيم وقوانين الأهل ويصرون على فعل ما يحلو لهم. ويجرب الكثير من المراهقون الأمور الممنوعة او الغير محبذة عند الأهل، كالتدخين وشرب الكحول والسهر خارج المنزل لساعات متأخرة، ومصادقة الأشخاص المشبوهين، كنوع من التحدي للأهل ولفرض رأيهم الخاص ويصبح المراهق أكثر مجازفة ومخاطرة، ويعتمد على الأصدقاء للحصول على النصيحة والدعم، وليس على الأهل، وعلى الأهل في هذه المرحلة إظهار تفهم شديد لأطفالهم لكي لا يخسروا ثقتهم، وبنفس الوقت يضعوا قوانين واضحة لتصرفاتهم وتعاملاتهم، مع الآخرين ومع العائلة وبما ان معظم التغييرات الجسدية قد حدثت في مرحلة المراهقة المبكرة، يصبح المراهق اقل اهتماما بمظهره الخارجي وأكثر اهتماما بجاذبيته للجنس الأخر يستمرّ النّموّ الفكريّ للمراهق في هذه المرحلة، ويصبح أكثر قدرة على التفكير بشكل موضوعي والتخطيط للمستقبل، كما بإمكان المراهق إن يضع نفسه مكان الآخر، فيصبح لديه القدرة على ان يتعاطف مع الآخرين في هذه المرحلة

٣- المرحلة الثالثة :المراهقة المتأخّرة : LATE ADOLESCENCE

تمتد هذه المرحلة تقريبًا بين أعمار ١٨ و ٢١ سنة وفي مجتمعنا قد تمتد هذه المرحلة فترة أطول، نظرا لاعتماد الأولاد على الأهل في الشؤون المادية والدراسية إلى ما بعد التخرج ومرحلة العمل أيضا يستطيع معظم الشباب في هذه المرحلة إن يعملوا بطريقة مستقلة، رغم انهماكم يقضيا تتعلق برسم معالم هويتهم وشخصيتهم. ولأنهم يشعرون بثقة اكبر تجاه قراراتهم وشخصيتهم، يعود الكثير منهم لطلب النصيحة والإرشاد من الأهل. ويأتي هذا التغيير في التصرف مفاجأة سارة للأهل، إذ يعتقد الكثير منهم إن النزاع والصراع أمر محتم، قد لا ينتهي أبدا. ويتنفس الأهل الصعداء، فبالرغم من أن

الأولاد اكتسبوا شخصيات مستقلة خلال مراهقتم، تبقى قيم وتربية الأهل واضحة وظاهرة في هذه الشخصيات الجديدة إن أحسن الأهل التصرف والتفهم لهذه المرحلة الحرجة في حياة أولادهم.

ثانياً : أنواع المراهقة [١٩]:

توجد عدة أنواع للمراهقه أبرزها ما يلي

١- المراهقة المتوافقة :

سماتها العامة : الاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات والاتزان العاطفي والخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة، والتوافق مع الوالدين والأسرة، والتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس، وتوافر الخبرات في حياة المراهق، وعدم الإسراف في الخيالات وأحلام اليقظة، وعدم المعاناة من الشكوك الدينية .

العوامل المؤثرة فيها: المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق وتوفير جو الاختلاط بالجنس الأخر في حدود، الأخلاق والدين وحرية التصرف في الأمور الخاصة والاستقلال النسبي وعدم تدخل الأسرة في شئونه الخاصة وإشباع الهوايات، وتوفير جو من الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشته مشكلاته، وشعور المراهق بتقدير والديه واعتزازهما به، وشعوره بتقدير أقرانه وأصدقائه ومدرسيه وأهله، ويسر الحال وارتفاع المستوى الاقتصادي – الاجتماعي للأسرة، وشغل وقت الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي، وسلامة التكوين الجسمي والصحة العامة والتفوق الأكاديمي والنجاح الدراسي، والتدين والإحساس بالأمن والاستقرار والاستقامة والرضا عن النفس والراحة النفسية، والإحساس بالمسئولية الاجتماعية و ممارستها، وإتاحة فرصة الحياة الاستقلالية وحرية التصرف والاعتماد على النفس، والتأثر بشخصيات رياضية، وإعلاء النواحي الجنسية والانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة الأدبية والدينية.

- **المتطلبات التربوية للمراهقة** :

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي :

- مراعاة النمو الحسي للمراهق وذلك عن طريق الربط بالعالم الخارجي.
- على المربين إتاحة المثيرات والمنبهات الملائمة لنمو المراهق العقلي وتنمية الدافعية عنده.
- الاهتمام تقوية الحاسة اللغوية لدى المراهق وذلك بالتحدث باللغة العربية الفصيحة أمام المراهق
- رعاية النمو اللغوي، نموا سويا صحيحاً وتقديم برامج مسموعة باللغة العربية السليمة المنطق والمخرج.
- توفير الشعور بالأمن للمراهق والثقة والكفاية والانتماء والسعادة عن طريق برامج كمودية تشبع حاجات المراهق المختلفة.
- -تقديم برامج تضبط انفعالات المراهق في مراحله المختلفة.

[١٩]- بيلز وجونز اسبيكو: سيكولوجية المراهقة للمربين، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، وضياء الدين أبو الحب، د-ط، القاهرة، دار النهضة العربية،.د-ت، صص٢١-٢٦.

- عدم تقديم برامج مخيفة للمراهق في المرحلة المبكرة بالذات لأنها الأخطر والتي قد تتأثر بالمشاهدة.
-حسن توجيه الأمر للمراهق حتى يستطيع تنفيذها.
- توفير الجو الاجتماعي والثقافي للمراهق
- تقديم برامج حية تنمي الضمير الحي لدى المراهق في مراحله المختلفة.
- البعد عن الأساليب التربوية الغير رشيدة .
- العمل على تقبل السلوك الاجتماعي الغير مرغوب فيه والعمل على تصحيحه.
- العمل التربية الجنسية الصحية والسليمة من خلال ضبط سلوك وعواطف المراهق من خلال عدة مؤشرات إسلامية وأخلاقية واجتماعية
- تقديم إجابات صحيحة للمراهق على استفساره عن أمور دينية حتى يتشبع بعقيدته.
- العمل على تمحل المسئولية الدينية وتنميتها لدى المراهق.
- تفعيل برامج لتنمية أخلاق المراهق، وحسن تقديم برامج إسلامية وهادفة.
- الإقتداء بأخلاق التربية الإسلامية المختلفة في جميع مناحي الحياة.

ثانياً : السمات المميزة للمنهج الإسلامي في التربية :

يتسم المنهج الإسلامي في تربية المراهق بعدة سمات ترسخ في ذهن المراهق عقيدته الإسلامية لتكون له ضابطاً في حياته والتغيرات التي تطرأ عليه وهي على النحو التالي :

- غرس العقيدة والأخلاق الإسلامية:

أ) **سمة غرس العقيدة** :من الأسس التي يجب على المربين الحرص عليها هو تربية المراهقين غرس العقيدة والأخلاق الإسلامية ، فيجب أن يحرص المربي على تعريف المراهق بأننا مسلمون لنا هويتنا، وإننا ملتزمون بأن نتوجه إلى الله بالعبادة والطاعة وأن يرتبط بخالق الكون ومدبره بأننا نعبده ونوحده ونشكره على ما أولانا بالنعم.

لقد جاء القرآن بمنهج تربوي فريد وصفه الشيخ محمد قطب بأنه فريد في شموله ويقظته لكل دقيقة من دقائق النفس البشرية ، وكل جانحة وكل فكرة وكل شعور وليتذكر المراهق على سبيل المثال لا الحصر تلك التوجيهات التي يعظ بها لقمان الحكيم لابنه قال تعالي:" **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**" (لقمان:١٣)،بهذه الموعظة يرسخ المربي في ذهن المراهق منهج القرآن الكريم في اعتماده على أسلوب الموعظة ، إلى جانب الأساليب التربوية الأخرى كأسلوب القصة وأسلوب الترهيب والترغيب وأسلوب المحاورة العقلية،التي وردت في كتاب الله سبحانه وتعالي فقد أوصى لقمان ابنه بضرورة مراعاة مايلي :

اجتناب الشرك بالله لقوله:"**يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**" (لقمان:١٣).

ضرورة الإحسان للوالدين لقوله تعالى:"**وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**" (لقمان:١٥).

إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحلي بالصبر لقوله تعالى:"**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**"(لقمان:١٧).

وعدم التكبر على الناس والقصد في المشي وغض الصوت لقوله تعالى:"**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**" (لقمان:١٨-١٩).

ولنا في رسول الله(ﷺ) أسوة حسنة عندما خاطب الصحابي الجليل الشاب عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال:" عن بن عباس قال كنت خلف رسول الله(ﷺ) يوما فقال ثم: يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف"([٢٠]) .

– الأهداف العامة لتربية المراهق للعقيدة من منظور التربية الإسلامية:

من المسلم به أن الأهداف تكون غالباً عاملة محركة لسلوك المراهق وموجهة إليه، فكلما كانت الأهداف واضحة وسامية وكان الإيمان بها قوياً راسخاً كان المرء أكثر اندفاعاً لتحقيقها وساعياً من أجلها. وكلما كانت جذابة محققة آمال الإنسان وحاجته الأساسية المادية والمعنوية كانت أكثر إثارة للمرء للعمل من أجلها والتضحية في سبيلها ومن خلال ما سبق يقدم الباحث أهم تلك الأهداف العامة كما يلي:

– تكوين العقيدة الصيحة في ذهن المراهق والقوية وتنميتها بحيث تدفع به إلى السلوك بموجبها دائماً .

– تكوين شخصية المراهق في القدرة على الدفاع عن العقيدة الإسلامية بالعلم والنطق والحجج والأدلة إزاء الأفكار العدوانية ضدها.

– تربية المراهق الناشيء على مراقبة الله وتكوين روح الطاعة والإخلاص له.

– إزالة الخرافات لدى ذهن المراهق عن العقيدة وإبعاد الناس عن تلك الخرافات وعن تقديس غير الله.

– إظهار مميزات العقيدة الإسلامية وخصائصها، وذلك بمقارنتها بغيرها في المجالات المختلفة.

– تحبيب العقيدة الإسلامية إلى نفوس المراهقين وتكوين الكراهية لغيرها من العقائد المعادية.

– تكوين روح الدعوة الإسلامية لدى المراهقين للعمل على نشرها خاصة بين بني جنسهم وسنهم ونشر العقيدة الإسلامية الصحية من خلال تكوينهم وإعدادهم وإلى العمل بها([٢١]).

ب- سمة غرس الأخلاق الإسلامية:

إن أحوج ما يحتاجه المراهق في هذه المرحلة الحرجة غرس وتطبيق الأخلاق الفاضلة التي من خلالها يتأدب مع نفسه ومع غيره، وهي البيئة التي يتربى فيها وينهل من معانيها، والأخلاق الإسلامية شجرة لها أغصان متعددة إلا أننا نؤكد على أصول الأخلاق الإسلامية كما حددها علماؤنا الأفاضل آمثال الإمام الغزالي والإمام ابن القيم الجوزيه حيث حدد أصول الأخلاق الإسلامية، العدل والعفة والشجاعة والحكمة والصبر، هذه الأصول الأخلاقية يصدر عنها عدة أخلاق.

فخلق الشجاعة مثلاً يصدر عنه: خلق الكرم والحلم والثبات وكظم الغيظ والبذل ، والعفة خلق يصدر عنه الحياء والقناعة وتحمله على اجتناب الرذائل من القول والفعل وتمتعه من البخل والكذب والغيبة والنميمة. وخلق العدل يحمله على اعتدال أخلاقه وتوسطه فيها بين طرفي الإفراط والتفريط فيحمله على خلق الجود والسخاء الذي هو توسط بين البذل والبخل .

---

[٢٠] – محمد بن عيسي أبو عيسي الترمذي السلمي: سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، د – ت، ص٦٦٧.

[٢١] – إبراهيم الشافعي: التربية الإسلامية وطرق تدريسها، مكتبة الفلاح، بيروت، ١٤٠٤هـ، صص٢٢٤ – ٢٣٤.

الحكمة يصدر عنها حلم والوضوح والواقعية والصدق والأمانة وخلق الصبر يصدر عنه الحلم والرفق والأناة وعدم الطيش والعجلة وتعلم قيم الإخاء بين بني الإنسان لقوله تعالي:" **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" (الحجرات: ١٠) ، وقيم التعاون لقوله تعالى :" **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**" (المائدة: ٢).

وقيم الإصلاح :" **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**" (هود: ٨٨).

وقد ربط الإسلام بين الإيمان والسلوك عموماً والسلوك الأخلاق الأخلاقي بوجه خاص ربطاً قوياً لا انفصال له تزكية العبادة الخاشعة فيكون السلوك بعيداً عن الزلات بالتورع عن الحرمات، والنصوص في ذلك كثيرة، وعلي ذلك جاء في الكتاب والسنة كثير من الأدلة على ذلك منها قوله تعالى:"**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**"(البقرة: ٤٣).

وقوله (ﷺ) فيما روي عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله (ﷺ):" ثم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"(٢٢)، فعلاقة الأخلاق بالعبادة علاقة وطيدة .

٣- دور التربية في إعداد وتهيئة الناشئين في مرحلة المراهقة على المنهج الإسلامي في السلوك وتقدير الغايات:

يبرز دور التربية في إعداد وتهيئة الناشئين في مرحلة المراهقة على المنهج الإسلامي في سلوك المراهق وتقدير الغايات في ضوء توجهات الإسلام على النحو التالي:

أ– تقويم التربية الإسلامية في توصية المراهق على التكامل والشمول في الاهتمام بكافة جوانب شخصيته ، كما قال الرسول (ﷺ):" صم وافطر ونم وقم فإن لجسدك عليك حقاً"(٢٣).

ب– تقوم تربية الفرد الإسلامية على أساس من التوسط والاعتدال فلا إفراط ولا تفريط مصداقاً لقوله تعالى:"**يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**" (الأعراف: ٣١).

ج) الدعوة للإشباع الحلال انطلاقاً من قول الرسول (ﷺ): " **يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**" (٢٤) .

د) وتعتمد التعاليم التربوية في الإسلام على إقرار مبدأ الثواب والعقاب والتشجيع المستمر والتأنيب غير التعنيف ، فالثواب للعمل الصالح والعقاب للفساد والطغيان : قال تعالي: " **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**" (الشمس: ٧–٩)،وقد روى البخاري في الأدب المفرد"عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش(٢٥)"، وروى الآجري " عرضوا ولا تعنفوا "

---

٢٢ – الإمام البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ج٢، الطبعة الثالثة، ٨ باب من لم يدع قول الزور، حديث رقم ١٨٠٤،المحقق/ مصطفى ديب البغا، ١٤٠٧هـ/١٩٩٧م، ص٦٧٣.

٢٣ – الإمام البخاري : صحيح البخاري ، ج٢، مرجع سابق ، ص ٦٩٧. ، مكتبة العلوم والحكم، بيروت ، المدينة، ط١، المحقق محفوظ الرحمن زين الله ، ١٤٠٩هـ ، ص٣٣٦.

٢٤ – المرجع السابق: باب من لم يستطع الباءة فليصم، حديث رقم ٤٧٧٩،ج٥، مرجع سابق ، ص١٩٥٠.

٢٥ – المرجع السابق: باب لم يكن النبي (ﷺ) فاحشاً ولا متفحشاً، حديث رقم ٥٦٨٣، ج٥، مرجع سابق، ص٢٢٤٣.

وروى مسلم عن أبي موسي الأشعري أن النبي (ﷺ): "بعثه ومعادا إلى اليمن وقال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا"([٢٦]).

هـ) بنشأة المراهق على مبدأ مراعاة قدرات الناس وعدم تكليفهم ما لا طاقة لهم به أي ما يفوق قدراتهم الطبيعية، عملا بقول الله تعالي:"**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**" (البقرة: ٢٨٦).

و) وتمتاز التربية الإسلامية عند تربية المراهق بأنها عملية وليست نظرية انطلاقاً من الإيمان بأن " الدين المعاملة" المعاملة الحسنة بين الفرد وآباءه وأبناءه وأهله وجيرانه حتى مع غير المسلمين .

فالإسلام يهتم بالجانب السلوكي العملي مع عدم إغفاله للجانب النظري .

ز) وتعتمد التربية الإسلامية على غرس خلق المراقبة لأن هذا الخلق من أهم المكارم الأخلاقية التي ينبغي لمربي غرسها في نفوس المراهقين حتى يشبوا عليها وفي هذا

قول الله ٩تعالي:"**الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ، وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**" (الشعراء: ٢١٨ – ٢٢٠).

وقوله تعالي:"**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**"(الحديد: ٤)وقوله:"**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**" (المجادلة: ٧)

إن منهج القرآن الكريم يعمق في القلوب مراقبة الله في السر والعلانيه، ليخلق في الإنسان الضمير يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه، وتعويد المراهق على مراقبة الله يجب أن تكون غاية المربي وهمه وهدفه الأكبر وشواهد التاريخ الإسلامي تزخر بالكثير من الأمثلة قال عبد الله بن دينار: خرجت مع عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلى مكة وبينما نحن بالطريق انحدر علينا راع من الجبل فقال له عمر: يا راعي بعني هذه الشاه من هذه الغنم، فقال ل الراعي: إني مملوك فقال له عمر – رضي الله عنه –: قل لسيدك أكلها الذئب، فقال الراعي فأين الله؟ فبكي عمر – رضي الله عنه – ثم غدا إلى المملوك فاشتراه من مولاه وأعتقه وقال: أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة وأرجوا أن تعتقك في الآخرة"([٢٧]).

إن إشباع حاجات المراهقين بالطرق التربوية السليمة أمر ضروري إذ أن عدم إشباعها يجر لى ازدياد متاعبهم ومشكلاتهم، وتكون مواجهة هذه الحاجات بالتوجيه والإرشاد وتقديم لخدمات المناسبة في البيت والمدرسة وكافة المؤسسات المعنية بذلك، سواء كانت خدمات إرشادية وقائية تهيئ الظروف المناسبة لتحقيق النمو السوي لهم، مبنية على العلاقات الاجتماعية الإيجابية، أو خدمات إنمائية تنمي قدرات المراهقين وطاقاتهم وتحقق أقصى درجات التوافق. أو كانت خدمات علاجية تتعامل مع المشكلات الانفعالية والتربوية ومشكلات التوافق التي تواجه بعض المراهقين بتقديم الحلول العلاجية المناسبة وفق الأسس العلمية للتوجيه والإرشاد .

---

[٢٦] – المرجع السابق: ج٦، الحديث رقم ٦٧٥١، مرجع سابق ، ص٢٦٢٤.

[٢٧] – ابن الجوزي: مناقب عمر بن الخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/، ص٨٤. الإمام الغزالي: إحياء علوم الدين ، دار صلاح الدين ، ج٤، ١٩٩٧م، ص٢٤٠.

إن تفهم حاجات المراهقين ومطالب نموهم يسهل التعامل معهم ويخفف من متاعبهم ويحل مشكلاتهم ولذا فإن من الواجب توفير الرعاية لهم في جميع المجالات الصحية والبد نية والحركية والعقلية والاجتماعية والفسيولوجية والانفعالية بشكل علمي مدروس .

وبذلك فإن من حق المراهقين على التربويين وعلى الأسرة وعلى الجهات ذات العلاقة أن يقدم لهم كل ما من شأنه مساعدتهم على تجاوز هذه المرحلة الحرجة بسلام وبأقل قدر ممكن من آثار المشكلات والتناقضات التي يمرون بها وذلك وفق ما يلي -:

- الأخذ بمبادئ التربية الإسلامية: باعتبارها الأداة الرئيسة في تنمية الإنسان وإصلاح سلوكه وتكثيف الإرشاد الديني كمنهج وفق الأسس العلمية للتوجيه والإرشاد في جميع المجالات،مع الابتعاد عن الوعظ العابر، وتوظيف تأملات المراهقين الروحية في توجيه سلوكهم الوجهة السليمة. مع تزويدهم بالمعايير الاجتماعية والقيم الدينية، وتوضيح خطورة العلاقات غير الشرعية والتسامي بالدافع، وتحويل الطاقة الجنسية إلى مسالك أخرى كالصوم والرياضة البدنية وممارسة الهوايات وشغل وقت الفراغ بالمفيد .

- غرس الثقة: بأنفسهم، وذلك بتبصيرهم بذواتهم وتعويدهم حسن المناقشة والإنصات، مع احترام ذواتهم وتقبل حديثهم وتعويدهم تقبل النقد بموضوعية .

- الجمع والمواءمة بين الضبط والمرونة: في قيادتهم، وتمكينهم من التغلب على مخاوفهم وخجلهم . الكشف عن قدراتهم وهواياتهم وميولهم وتوجيهها مهنياً تبعاً للفروق الفردية، وغرس الاتجاهات الإيجابية والمفاهيم المجردة كالعدالة والفضيلة وتوظيف الأنشطة المختلفة لذلك وتوظيف ثقة المراهقين في بعض الأشخاص من الأقارب والمرشدين والمعلمين والمشرفين لتعزيز تلك الاتجاهات والمفاهيم .

إيجاد موازنة منطقية بين رغبات المراهقين الشخصية وبين واجباتهم الاجتماعية وتعزيز التعاون بدلاً من النزعة الفردية، تأكيداً للتكيف الاجتماعي وتبصيراً بالحقوق والواجبات .

- توفير القدوة الصالحة: وتوفير الجو الآمن للمراهقين من قبل الوالدين ومنسوبي المدرسة والمؤسسات ذات العلاقة، وذلك بالتقبل(إشعارهم بأنهم محبوبون) والاحترام(تقديرهم وعدم التدخل في خصوصياتهم وأسرارهم) وإعطائهم الحق في التعبير عن الرأي في قضايا أسرية أو مدرسية، وفهم طبيعة المرحلة ومظاهر نموها وما يصاحب ذلك من ميل إلى التمرد على السلطة الو الدية والمدرسية .

- توجيه المنافسة : التي تقوم بين المراهقين توجيهاً سليماً حتى لا تتحول إلى صراع وتوتر وخلق العدوات .

تقديم المعلومات الدقيقة الكاملة عن حقيقة التغيرات الجسمية وما قد يصاحبها من آثار نفسية، وغرس اتجاهات إيجابية نحو هذه التغيرات ليقبلها المراهقون على أنها مظاهر طبيعية للنمو. وذلك تلافياً للاتجاهات السلبية التي تؤكد الرغبة في الانطواء ونقص الثقة بالنفس وعدم الاستقرار .

- احترام المراهقين: (الأولاد والبنات) ومناقشتهم وتقدير حساسيتهم النفسية، وذلك بالابتعاد عن التجريح والانتقاد وإظهار العيوب. بل توظيف التشجيع المناسب والتقرب إليهم وحوارهم ورفع معنوياتهم وإشعارهم بمكانتهم في الحياة الاجتماعية لأن في ذلك إشباعا لحاجة نفسية من أهم ما تتوق إليه أنفس المراهقين. وذلك بإعطاء الفرص لكل مراهق أن يمارس جهداً ذاتياً يشعره بقيمته النفسية في

نظر الآخرين في جو ملائم يتيح فرصة للاستقلالية والتعبير عن الذات، والتخلص من تبعات الصراع النفسي للمراهقين ([٢٨]).

– تدريبهم وتعويدهم على استخدام التفكير المنطقي المنظم في حل مشكلاتهم .

تخليصهم من آثار القلق المنصبة على الجانب الدراسي والمهني بالتوجيه والإرشاد المناسب .

إعطاؤهم فرصة مناسبة للاختلاء بأنفسهم بقدر مناسب لينظروا إلى أعماقهم ويفكروا في حياتهم وخاصة في المنازل والأندية، وإعطاؤهم فرصة في الاحتكاك بمن هم في مثل أعمارهم حيث أن التقاء الأقران يثري خبرات المراهقين

التعامل مع النوبات الانفعالية الحادة التي تعتريهم كالبكاء والضحك والصراخ سواء في المدرسة أو المنزل بالصبر والفهم، والمداراة بالتعاطف معهم للتخفيف من حدة التوتر والقلق .

– إعدادهم لمواجهة الحقائق، والواقع ليألفوه وليعيشوه كما هو بغرس الثقة والتهيئة اللازمة، مع عدم التهاون في التنبيه عن الأخطاء المتوقعة منهم ولكن بأسلوب تربوي حذر يراعي حساسيتهم .

– غرس المواطنة والقيم الصالحة في نفوسهم ليشاركوا في التنمية بإيجابية .

– تعميق العلاقة بين البيت والمدرسة والجهات ذات العلاقة، والتفاهم التام والمستمر حول طبيعة التعامل التكاملي مع المراهقين،انطلاقا من فهم المتغيرات التي تمليها طبيعة المرحلة .

معاملة المراهقين معاملة الراشدين في المراهقة المتأخرة، لحاجتهم الماسة لذلك ،

– عدم وضع المراهقين في مواقف متعارضة (كأن يسمح لهم الوالدان بحرية الحركة ثم يحاسبونهم على الخروج من المنزل).

– الابتعاد عن وصف المراهقين بأوصاف معينة ،خاصة أمام الآخرين، والابتعاد كذلك بالحديث عن صفاتهم وسماتهم عندما كانوا صغارا لأن ذلك يؤذيهم أشد الأذى.

– العمل الحقل الأول الذي يثبت فيه المراهق قدرت على تحمل المسؤولية وإدارة أموره بالصورة السليمة، وهو المكان الذي يحقق المراهق ذاته من خلاله. ولعلنا نلاحظ كيف أن حالات البطالة تؤثر أكثر ما تؤثر على هذه الفئة فيكونون عرضة للانحرافات الأخلاقية والابتعاد عن الخط القويم أو الانخراط في العنف السياسي والوقوف في وجه السلاح دون أدنى خوف أو وجل، حيث أن إحساسهم بالفشل الذريع ليس في إثبات الذات فحسب بل وحتى في إظهار هذا الذات للمجتمع، يكون دافعا قويا نحو هذه الميول. وهنا تقع على عاتق المجتمع والدولة على حد سواء مسؤولية توفير العمل الذي يتناسب وامكانات المراهق العلمية والجسدية والفكرية والعقلية والنفسية كي ما تستغل أفضل استغلال من جهة ولكي تضمن ابتعاد المراهق عن عوامل الانحراف والفساد الأخلاقي([٢٩]).

– من شأنه أن يجعل من شخصية المراهق شخصية مريضة ومتذبذبة غير قادرة على اتخاذ القرارات أو تحمل المسؤولية وبالتالي يكون هذا الشاب فردا غير فاعل أو منتج في المجتمع الذي يعيش فيه. كما إنه سيكون عاجزا عن الاستفادة من التجارب التي يخوضها لجهله بجوانب القرار وخفاياه، ولإحساسه بأنه ينفذ الأوامر بدلا من تحليه بروح التحدي من أجل إثبات الذات.

-تدعو التربية النشيء إلى البعد عن عوامل الانحراف عديدة ومتنوعة بحيث يصعب حصرها أو عميمها على كل الحالات، وإنما يتم النظر إلى كل حالة من حالات الانحراف على حدة، وبعد تحليل

[٢٨] - المرجع السابق ،صص ٤٦ -٤٧.

[٢٩] - صالح محمد العنزي: مرجع سابق، ص١٢.

المعطيات الأولية لهذه الحالة يتم تحديد أسباب انحرافها وبالتالي وضع العلاجات والحلول المناسبة. إلا أن هناك عدد من العوامل التي تعمل على تهيئة الأرضية للانحراف أو تعزيز هذا الاتجاه السلوكي. وأبرز هذه العوامل([٣٠]):

١ – منهجية التعامل مع المراهق من قبل المربين والمحيطين به في المجتمع.
٢ – المستوى المعيشي للأسرة وكذلك مستواها الثقافي والعلمي والديني ومكانتها الاجتماعية.
٣ – المدرسة. ٤ – جماعة الرفاق. ٥ – الإعلام. ٦ – الثقافة المجتمعية.
٧ – الوضع الأمني في المجتمع. ٨ –وسائل الترفيه. ٩ – التشريعات والقوانين.
١٠ – كثرة المغريات .

يحتاج المراهق إلى الأمن الأبوي والتربوي. إن الآباء لهم دور كبير في توفير الحنان والعطف ومعرفة مشاكلهم والعمل على حلها ومواجهة الصعوبات التي يتعرض لها المراهق من قبل الثلة او مجتمع المدرسة أو الأسرة ويتمثل الأمن التربوي بقبول المراهق بسلبياته وإيجابياته واثبات ذاته إمام مجتمع المدرسة بدءاً من المدير والمعلمين والطلاب وتهيئة جو دراسي يحتوي الحدث وتعديل سلوكياته إلى الطريق الصحيح.

ـ للتربية دور فعال في تأصيل حب الله سبحانه وتعالى وحب الرسول (ﷺ) وحب الوالدين والصالحين ويلعب الأخصائي الاجتماعي والنفسي دورا هاما في تثبيت الحب وإكساب المراهق عبارات كلامية تجعله محبوبا لدى أفراد المجتمع وتدريبه على عبارات الوجه مثل الابتسامة وحثنا عليها الرسول (ﷺ)«وتبسمك في وجه أخيك صدقة» ولين الجانب وحسن الإنصات عندما يتكلم احد والالتزام بأدب الحوار وتقديم المعروف للناس وإفشاء السلام بين أفراد المجتمع حيث قال الرسول (ﷺ)«ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم([٣١])» وأن تحب لأخيك ما تحب لنفسك في بذل المعروف وتدله على الخير لان الرسول (ﷺ) أرشدنا لفعل الخيرات حيث قال الرسول (ﷺ):«الدال على الخير كفاعله([٣٢])»وقوله(ﷺ)«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه([٣٣])» ويجب على الوالدين تحقيق حاجاته ورغباته ومنها الحب وتشجيعه لفعل استجابات ترتضيها الأسرة.

مقارنة بين المنهج الإسلامي والغربي في تربية المراهق وهما على النحو التالي : أولا : المنهج الإسلامي في تربية المراهق وطرق تطبيقية:

١ – الحرص على أن يكون الوالدين بمستوى القدوة الحسنة:

ينبغي على الوالدين أن يكونا مثال الصدق والاستقامة وأن يتمثلا ما يقولانه، بل على الوالدين أن يحرصا على التطبيق الحسن لأوامر الإسلام ،وأن تحذر من أن يناقض قولنا فعلنا، ولا شك إن التربية بالقدوة الحسنة ذات أثر فعال في السلوك الاجتماعي للمراهق حيث إن المراهقين أكثر قابلية للتأثير واكتساب المعلومات والخبرات وعدم التطابق بين القول والفعل يؤثر في سلوكياتهم ونموهم العقلي:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" (الصف:٢ – ٣).

---

[٣٠] – المرجع السابق، صص١٥ –١٦.

[٣١] ـ الإمام مسلم: صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ج١ ، بيروت، المحقق/ محمد فؤاد عبد الباقي، د ـ ت، ص٧٤.

[٣٢] –الإمام الترمذي: سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي، ج٥ ، ١٤ باب ما جاء الدال على الخير كفاعله، حديث رقم٢٦٧٠، المحقق/ أحمد محمد شاكر وآخرون، ص٤١.

[٣٣] –الإمام مسلم : صحيح مسلم، ج١، باب الدليل على أن من خصال الايمان يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، مرجع سابق ،ص٦٧.

٢ –اللطف والأدب مع المراهق:

لا بد التعامل مع المراهقين باللطف ولأدب وليس بالعنف والشدة، قال أنس بن مالك خدمت رسول الله (ﷺ)عشر سنين، فما قال لي أف قط، وما قال لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته([٣٤])،وقال (ﷺ):" ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا"([٣٥]).

ولا شك أن الأساس المتين الذي يركز عليه تكامل شخصيته المراهق والقاعدة الراسخة التي تبنى عليها أخلاقهم وعاداتهم وطباعهم إنما تكون تبعاً لمعاملة المربين لهم سواء كانوا آباء أو معلمين وأسلوب القرآن الكريم ، في التربية والتوجيه بحثاً على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالي:" ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...."(النحل: ١٢٥).

٣ – متابعتهم في أمور العبادات: خاصة المحافظة على الصلوات في أوقاتها واصطحابهم إلى المساجد والجمع والأعياد، وتعويدهم على الصيام،منذ الصغر مع التأكيد عليهم في صيام الفرض وهذه المتابعة للائمة للمراهق ستحفظهم من الوقوع في مهاوي الانحراف، والرزيلة وستبعدهم عن الأنشطة التافهة التي لا فائدة منها.

٤ – أهمية التدريب المبكر على آداب الإسلام :

تعويد المراهقين والأطفال منذ الصغر على آداب الإسلام ، فيتعلمون التحية وردها والاستئذان وكيفيته ، وشكر صاحب المعروف على المساكين بهذا سيجعل من المراهقين شباباً ناضجين واعين ، فالدعوة إلى التمسك بآداب الإسلام وفعل الخيرات والبر والتعاون عليه عماد التربية في المنهج الإسلامي .

٥ –تعزيز انتماء المراهق الإسلامية وهويته :

يحتاج المراهق بين فترة وأخرى أن تعزز فيه روح الانتماء للإسلام والمسلمين فتعرف بعظمة الإسلام ودوره في بناء الأمة وبهذا تحببه فيه هويته الإسلامية الثابتة، وبهذه الهوية يشارك مع غيره من أفراد المجتمع في العمل المشترك في إطار من الوضوح بالشام.

٦ –إعطاء المراهق الثقة ومنحه القبول :

لقد كان الرسول (ﷺ). معهم بما يشعرهم بالقيمة والمسؤولية وبما يبث فيهم عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : أن الرسول (ﷺ) قال أتى شرارة غلام وعن يسار أشياخ فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام: لا والله لا أؤثر بنصيبي منك أحد فتله رسول الله (ﷺ) في يده" .

ولا شك أن إعطاء الثقة وإحساسه التقرير، له تأثير كبير على شخصيته وسلوكه مما ينفضه إلى بذل المزيد من الجهود لصالح جمعته وأمته .

٧ –إعطاؤه المسؤولية والاستقلال:

وخير مثال على منح المراهق الفرصة والمسؤولية والاستقلال فالرسول الله (ﷺ) كان عند رعي الغنم في شبابه كان يأخذ أجرا فتحمل المسؤولية واستقل بنفسه(ﷺ)، روى أبو هريرة – رضي الله عنه – أن رسول (ﷺ) قال: ما بعثت نبيا إلا رعي الغنم، فقال له أصحابه وأنت، فقال نعم كنت أرعاه على قراريط لأهل مكة"([٣٦])، ومن هنا فإن الإسلام بتوجيهاته السديدة يربي في الشاب المراهق روح المسؤولية ويرتفع بها إلى مستوى مسؤولية الأفراد الراشدين وهذا يتعين المراهق على الشعور بالمسؤولية الفردية كما يساعده على نبل الدور الاجتماعي المناسب له.

٨ –حثه على المحافظة على الصلوات الخمس والجمع في أوقاتها:

---

[٣٤] – الإمام مسلم : صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، مرجع سابق ، حديث رقم ٤٣١٢.

[٣٥] – الإمام أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج١، حديث رقم ٢٣٢٩، مرجع سابق ، ص٢٥٧.

[٣٦] – الغمام البخاري: صحيح البخاري، ٢باب رعي الغنم على قراريط، حديث رقم ٢١٤٣،ج٢ ،مرجع سابق ، ص٧٨٩.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله(ﷺ):" مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع([٣٧]).

فإن المراهق الذي يشب على العبادة وإقامته الصلاة في أوقاتها سيكون في حصن حصين وفي منجاة عن الوقوع في المفاسد، روي عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – عن النبي(ﷺ) أنه قال:"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه بالجمعة إلا مسافرا أو مملوكا أو صبينا أو امرأة أو مريضا فمن استغنى عنها بلهو أو تجارة استغنى الله عنه والله غني حميد.

فوائد تربوية من تدريب المراهق والطفل على الصلاة والعبادات :

أ- التعود على إقامتها .

ب-تأثره بسماع الخطبة إذ فطرية تكون حساسة لالتقاط أحاديث الإيمان وسيرة الرسول (ﷺ) كما تكون تدريبا له السماع العلم.

ج- يألف تجمعات المسلمين ويشعر بدخوله للمجتمع.

١. تكون تغذية إيمانية وشحنا روحيا على إقامة الصلوات الخمسة والطاعة لله.

هـ- يتعرف على علماء الأمة ودعاتها ممالة كبير الأثر.

و-بصلاة الجمعة يحصل له بناء شخصيته بكامل عناصرها العقدية والعباد ية والاجتماعية والعاطفية والعلمية والصحية والتربوية والثقافية والتهذيب الجنسي.

٩) تعويد المراهق البيع والشراء :

إن اهتمام الرسول(ﷺ) بتكوين المراهق اجتماعيا واقتصاديا يتجلى في توجيهه لكل ميادين الحياة، وتفاعل المراهق مع الواقع الجديد والمجتمع الجديد الذي ينشأ فيه، فعملية البيع والشراء تكسبه حركة اجتماعية قوية، إذ يتعامل مع مراهقين مثله ويتعود كيفية النشوة في هذه الحياة، ويستفيد من وقته في شيء مفيد كما أنها تكسبه الثقة النفسية الاجتماعية ويتحول إلى إنسان سوي يتعلم الجد في الحياة شيئاً فشيئا، بعيداً عن الهزل ويتعود الأخذ والعطاء ويفهم الحياة فهماً جيداً صحيحاً بعيداً عن الدلال المفرط المقيت الذي يقتل المراهقين أينما وجدوا بل أن الرسول (ﷺ) ليدعوا لهذا المراهق بأن يبارك الله له تجارته وفي صفقته: عن عمرو بن حريث أن رسول الله(ﷺ) مر بعيد الله بن جعفر وهو يبيع بيع الغلمان أو الصبيان قال" اللهم بارك في بيعه أو قال في صفقته"، هذا الطفل الشريف بن الشريف بن عم الرسول (ﷺ) يبيع ويشتري ولم يخجل من فعله رسول الله(ﷺ) بل دعا له ([٣٨]).

١٠) إرسال المراهق لقضاء الحاجات :

وهذا عامل في نشوة المراهق اجتماعياً، إذ أن قضاء الحاجات للمنزل أو لأحد الوالدين ذو أثر فقال وإيجابي في حياة المراهق أن يتعرف على مجاهيل الحياة، فيشعر بفرح ونشوة المعرفة، وثقة في مواجهة الأمور، وبأنه فقال في مستقبله؛ إذا يكون قد اكتسب بمهارة وخبرة في مراهقة التي تمكنه من متابعة حياته بخطى ثابتة مركزة بدون خلل أو اضطراب.

إن تدريب المراهق على قضاء الحاجة يعينة في المستقبل على تحمل المسؤولية عندما يكبر هذا بالتالي يجعل منه إنسانا قادرا على شق طريقه في الحياة بكل ثقة واقتدار، عن ثابت البناني عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال خدمت رسول الله (ﷺ) يوما حتى إذا رأيت أني قد فرغت من خدمتي، قلت يقبل أي ينام بعد الظهر رسول الله (ﷺ) فخرجت إلى صبيان يلعبون، قال فجئت انظر إلى لعبهم

---

[٣٧] – أبو داود ، سنن أبي داود ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ج١، مرجع سابق، ص١٣٣.

[٣٨] – *أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى التميمي، مسند أبي يعلى، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، المحقق/حسين سليم أسد، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.*

قال: فجاء رسول الله (ﷺ) على الصبيان يلعبون قال : فدعاني رسول الله(ﷺ) فبعثني أتيته واحتبست عن أمي الإتيان الذي كنت أتيها فيه فلما أتيتا قالت: ما حبسك؟ قلت بعثني رسول الله (ﷺ) في حاجة له فقالت ماهي؟ قلت: هو سر لرسول الله (ﷺ) قالت؛ فاحفظ على رسول الله سره، قال ثابت: قال لي أنس: لو حدثت به أحدا من الناس أو لو كنت محدثا به لحدثتك به يا ثابت([٣٩]).

١١) اصطحابه إلى مجالس الكبار: كان الأطفال يحضرون مجالس النبي (ﷺ) وكان آباؤهم يأخذونهم إلى تلك المجالس الطيبة الظاهرة، فهذا عمر يصحب ابنه إلى مجلس رسول الله (ﷺ). عن ابن عمر– رضي الله عنهما– قال: فالرسول الله (ﷺ) أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين أبو بكر وعمر فلما لم يتكلما قال النبي (ﷺ) هي النخلة فلما خرجت مع أبي قلت: يا أبتاه وقع في نفسي النخلة : قال : ما منعك أن تقولها؟ لو كنت قلتها كان أحب إلى من كذا وكذا قال ما منعني إلا أني لأم أراك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت ، فإذا أنا أصغر القوم فسكت([٤٠]).

١٢) تعليم المراهق السباحة والرماية وركوب الخيل :

من واجب المربيين أن يوجهوا طاقات الشباب للنشاطات الرياضية الهادفة والمسلية لأن العقل السليم في الجسم والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، وقد روى عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قوله:" علموا أولادكم السباحة والرماية وأن يثبوا على الخيل وثباً.

وعن أبي العالية أن رسول الله (ﷺ): مر بفتية يرمون فقال رسول الله (ﷺ): ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً([٤١])".

١٣)إتقان المراهق اللغات الأجنبية:

ويعد أن يتقن اللغة العربية ويحفظ شيئاً من القرآن والحديث فلا بأس بإتقان لغة أجنبية سائدة حتى يعرف ما يدور حوله وحتى يأمن مكر الأعداء وما يخططون له من فتن ودسائس وقد روى أبو يعلي وابن عساكر عن زيد بن ثابت – رضي الله عنه – قال: أتي بي النبي(ﷺ) مقدمة المدينة فقالوا: يا رسول الله هذا غلام من بني النجار وقد قرأ فما أنزل عليك سبع عشرة سورة فقرأت على رسول الله (ﷺ) فأعجبه ذلك قال: يا زيد تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمن اليهود على كتابي، فتعلمته فما مضى لي نصف شهر حتى حذفته فكنت أكتب لرسول الله (ﷺ) إذا كتب وأقرأ كتبهم إذا كتبوا إليه([٤٢]).

- دور التربية في تربية النشء في مرحلة المراهقة على المنهج الإسلامي في السلوك وتقدير الغايات.:

الانفعالات لغة: جاء في المعجم الوسيط من معاني فعل:" فعل الشيء "فعلاً وفعالاً:عمله "افتعل الشيء" اختلقه وزوره، فقال: افتعل الحديث وافتعل عليه الكذب.

"تفاعلاً" أثر كل منهما في الآخر،" إلا فعولة" الأمر العجيب يستنكر([٤٣]).

---

[٣٩] – الإمام أحمد بن حنبل: مسند أحمد، ج٣، حديث رقم١٣٠٤٥، مرجع سابق، ص١٩٥.

[٤٠] – الإمام البخاري: فتح الباري، ج١٠، باب اكرام الكبير بالكلام والسؤال في السن اذا وقع التساوي في الفضل والا فيقدم الفاضل في الفقه، حديث رقم ٥٧٩١، مرجع سابق، ص٥٣٦.

[٤١] – أبو زكريا محي الدين بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام، تهذيب الأسماء،باب إسماعيل، دار الفكر، ج١، الطبعة الأولى، بيروت،١٩٩٦م،ص١٢٩.

[٤٢] – الإمام أحمد بن حنبل: مسند أحمد، ج٥،مرجع سابق،ص١٨٦.

[٤٣] – إبراهيم أنيس وآخرون :: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ،الطبعة الثالثة،ج٢، مادة فعل، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥منص٩٥.

فالانفعالات شيء عن الأحداث والوقائع التي يتعرض لها الإنسان ويكون لها مردود نفسي ولقد كثر مجيء مادة فعل في القرآن الكريم وقد جاءت على صبغ متعددة غير أن صيغة " انفعل" لم تأت في القرآن الكريم، وإن عدم مجيء صيغة " انفعل" في القرآن لا يعني خلوه من المواقف الانفعالية التي تعرض للأفراد في مواقف الحياة.

١٤- توجيه انفعالات المراهق :

بما أن هذه المرحلة تتميز بالتغيرات الانفعالية والتي لها آثار سيئة على نفسية المراهقين لذا كان لزاماً أن نقوم بتوجيهها توجيهاً سليماً يصب في بناء شخصية المراهق.

ومن تلك الانفعالات الغضب ومن مظاهره أن يضرب المراهق نفسه أو يبكي وخاصة الفتيات وقد يتنابذ المراهق مع من يضيقه بالألقاب، ومن هنا ينبغي أن توجه غضبه نحو القضايا الكبرى التي تهم المسلمين إعداداً واستعداداً، فقد يغضب المراهق لأتفه الأسباب ولن الباحث يري توجه أن يغضب لمحارم الله إذا انتهكت، كما ورد ذلك عن رسول الله (ﷺ) ومن الانفعالات التي توجهها كذلك"الخوف" وهو فعل غريزي ومكتسب وتتطور مخاوف المراهقين في موضوعها ومظاهرها تطوراً يميزها في جوهرها عن مخاوف الطفولة.

ومن تلك المخاوف : المخاوف المدرسية والمخاوف الصحية مثل خوفه من الإصابة والحوادث والعاهات والمرض والموت، هناك مخاوف اقتصادية حيث أنه يفكر في مستقبله ووضع الأسرة المادي، وهناك خلفية تبدو في شعور المراهق بالإثم عندما يقترف ذنباً أو يرتكب خطيئة وترديه في المهاوي.

المراهق شيء طبيعي للطور النمائي الذي يمر به ولما ينشأ عنه من طاقات واستعدادات وقدرات جسمية وعقلية وهي تتفاعل فيما بينهما لتكتمل شخصيته المراهق.

توجيه العواطف: العاطفة لغة: جاء في المعجم الوسيط من معاني مادة عطف مايلي :

"عطف" عطفاً وعطوفاً. مال وانحي" تعاطف" القوم عطف بعضهم على بعض،"استعطف"سأله أن يعطف عليه.العاطفة" القربة، والعاطفة: أسباب القرابة والصلة من جهة الولاء والعاطفة: الشفقة، وفي علم النفس استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص خيال فكرة أو شيء([٤٤])

تعريف العاطفة: العاطفة تنظيم مركب من عدة انفعالات ركزت حول موضوع معين وصحبته بنوع من الخبرات السارة أو المؤلمة([٤٥]).

العاطفة في القرآن جاءت مادة " عطف" في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالي:"**ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ**"(الحج: ٩)، تشكل العاطفة مساحة في نفس المراهق، وهي تكون نفسه وتبني شخصيته ويمكن توجيهها بما يلي:

أ) الأساس العاطفي الأول: القبلة والرأفة والرحمة للمراهقين، إن للقبلة دوراً فعالاً في تحريك مشاعر المراهق وعاطفته كما أن لها دوراً كبيراً في تسكين ثوراته وغضبه بالإضافة إلى الشعور بالارتباط الوثيق في تشييد علاقة الحب بين الكبير للصغير وهي النور الساطع الذي يبهر فؤاد المراهقين ويشرح نفسه ويزيد من تفاعله مع من حوله، ثم هي أولاً وأخراً السنة الثابتة عن الرسول (ﷺ) مع الأبناء، - إن عائشة رضي الله عنها - قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله(ﷺ): فقالوا أتقبلون

[٤٤]- المرجع السابق :ج٢، مادة عطف، ص٦٠٨.

[٤٥] عبد الحي موسي: المدخل إلى علم النفس، د- ت، ص٢٤.

صبيانكم ؟ فقال نعم؟ قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله (ﷺ) أو أملك إن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة([٤٦]).

ب) الأساس العاطفي الثاني: الهداية والعطايا للمراهقين : للهدايا أثر طيب في النفس البشرية عامة وفي نفوس الأطفال أكثر تأثير اًو أكثر وقعاً وقد سن رسول الله (ﷺ) قاعدة الحب بين الناس فتصبح الأمة بقوله (ﷺ) تهادوا تحابوا([٤٧])"وهذا قانون عام والرسول (ﷺ) بين لنا عمليا هذا الركن القوي في بناء عاطفة المراهقين وتحريكها وتوجيهها وتهذيبها، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله (ﷺ): كان يؤتي بأول الثمر فيقول:" اللهم بارك لنا في حديقتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا وبركة مع بركة ، ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان([٤٨])، وروى أبو داود عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: قدمت هدايا من النجاشي فيها فص حبشي فأخذه رسول الله (ﷺ) بعود أو ببعض أصابعة معرضاً عنه ثم دعا أمامه بنت أبي العاصي من بنت زينب فقال: تحلى بهذا يا بنية([٤٩]).

ج) الأساس العاطفي الثالث: حسن استقبال المراهق : إن اللقاء مع المراهق لابد منه وأهم ما في اللقاء اللحظات الأولى، فإذا كان اللقاء طيباً استطاع المراهق متابعة الحديث وفتح الحوار والتجارب مع المتكلم، فيفتح قلبه وما يدور في خاطره ويعرض مشاكله ويتحدث عن أمانيه، وهذا ما وجه إليه(ﷺ) بفعله للأمة: روى ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر –رضي الله عنه– قال: كان رسول الله (ﷺ) إذا قدم من سفر تلقى الصبيان من أهل بيته، وإنه جاء من سفر فسبقني إليه فحملني بين يديه ثم جيء بأحد ابني فاطمة الحسن والحسين –رضي الله عنهما– فأردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة.

إن توجيه العواطف والسمو بها ذو أهمية كبيرة في حياة المسلم على تنظيم انفعالات المراهقين تنظمه يؤدي إلى اتزان شخصيته وتكاملها.

ومن العواطف التي يتميز بها المراهق عاطفة الحب الفياض والذي قد يتطور إلى الدافع الجنسي للطرف الآخر وهذا الشعور ناشيء عن نشاط الغدد الجنسية في فترة النمو السريع إنما ينظم تثبيتها بالطريق الطبيعي ولا يقبل إضعافها، بالزواج الذي يتم بين الرجل وامرأة راشدين.

قال (ﷺ):" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء([٥٠])، ويجب أن توجه عاطفة الحب نحو الخير وفعله من الناس واستثمار ذلك في عاطفة الأخوة بين المسلمين كما قال تعالي:**"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"**(الحجرات: ١٠)، فلا بد أن تشعر المراهق بما يعانيه المسلمين في العالم من حرمان وأن تشعره جوانب محبة المسلمين ونصرتهم والوقوف مع المحتاجين قال(ﷺ):" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى([٥١])".

---

[٤٦] – الإمام مسلم : صحيح مسلم ، ج٤، حديث رقم ٢٣١٧، مرجع سابق، ص١٨٠٨.

[٤٧] – أبو بكر البيهقي : سنن البيهقي الكبرى،ج٦، حديث رقم ١١٧٢٧، مرجع سابق، ص١٦٩.

[٤٨] – الإمام مسلم: صحيح مسلم، ج٢، حديث رقم١٣٧٣، مرجع سابق، ص١٠٠٠.

[٤٩] – محمد بن علي الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي: نوادر الأصول في أحاديث الرسول، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ج٢، المحقق/ عبد الرحمن عميرة، ١٩٩٣م ، ص١٢٢.

[٥٠] – الإمام البخاري: صحيح البخاري: ج٣،٥ باب من لم يستطع الباءة فليصم، مرجع سابق، ص١٩٥٠.

[٥١] – أبو زكريا يحي بن شرف بن مري النووي ،شرح النووي علي صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١٦، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ١٣٩٢هـ، ص١٣٩.

– إن الحديث عن ظاهرة وقت الفراغ لدى جيل المراهقين والمراهقات متشعب ومتعدد الجوانب بعضه بطبيعة المجتمع بشكل عام من عادات وتقاليد كما تختلف وتتباين نوعية الظاهرة داخل كل مجتمع طبقاً لمكوناته الاقتصادية والاجتماعية والسكانية والجغرافية لكن السبب الرئيس لهذه الظاهرة يعود إلى عدم قيام المراهقين بقضاء أوقات فراغهم بشكل منظم الأمر الذي يؤدي إلى سوء استخدامه قد تصل إلى درجة الانحراف ، ومن واجب المربين أن يوجهوا هؤلاء الشباب المراهق إلى أن يحسنوا استغلال أوقات فراغهم بالأنشطة الهادفة والمسلية معاً فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك وقديما قالوا هي نفسك إن لم تشغلها شغلتك([٥٢])"

الأسباب الكامنة وراء مشكلة الفراغ لدى المراهقين:

١ –أسباب ذاتية تتعلق بتنشئة الفرد تنشئة لا تعتمد على الذات.

٢ –عدم المشاركة الايجابية أو اللامبالاة.

٣ –البطالة وعدم توفر فرص العمل.

٤ –عزوف الشباب عن مواصلة التعليم.

٥ –عدم استيعاب التطور الحضاري من قبل الشباب .

٦ – واجب الشباب المراهق تجاه الوقت:

إن أولى واجبات الشباب نحو الوقت هو الشعور والوعي بأهميته وقيمته، وقد قال رسول الله (ﷺ)، مبيناً أهمية الوقت " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ([٥٣])".

على الشباب أن يعرف كيف أن الصحابة والسلف رضوان الله عليهم كانوا حريصين على الوقت ولا يضيعونه لأنهم يعرفون قيمته ، ومن واجب الشباب أن يعرفوا كيفية المحافظة عليه وتنظيمه واجتناب المجالس الفارغة وترك الفضول في كل شيء والقيام بالواجبات الدينية والدنيوية وقراءة الكتب ونموها بالوسائل النافعة.

– ظاهرة الفراغ الروحي انتشرت داخل المجتمعات العربية والإسلامية تاركة انعكاسات سلبية على الأفراد والمجتمعات ، والأوطان ولعل أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة وخاصة في أوساط الشباب والمراهقين يعود للأتي([٥٤]):

١ –الغفلة عبن الله واليوم الآخر.

٢ – ضعف الوازع الديني والإيمان خصوصاً الشباب المراهق.

٣ –حب الدنيا والتكالب عليها والاشتغال المفرط بشهواتها وملذاتها.

٤ –الغزو الفكري والثقافي للحضارة الغربية.

٥ – الغزو الإعلامي عبر القنوات الفضائية.

٦ – التقليد الأعمى للغرب والتبعية للفكر والثقافة الغربية.

٧ – انتشار مظاهر الجهل والأمية والفكر الخرافي كالشعوذة والسحر والدجل.

- الاهتمام بالتربية الأخلاقية فهي الأساس الأول لتربية الشباب .
- وقاية القلب من مشاعر القلق والتأزم والأمراض النفسية .
- التوكل على الله سند الإنسان وحصنه ضد متاعب الحياة.

---

[٥٢] – بيلز وجونز اسبيكو: سيكولوجية المراهقة للمربين، مرجع سابق، د–ت، صص٢١–٢٦.

[٥٣] – الإمام البخاري: صحيح البخاري، ،باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة، ج٥، حديث رقم ٦٠٤٩، مرجع سابق، ص٢٣٥٧.

[٥٤]– سالم الصحيح: الشباب ووقت الفراغ، ط١ ،جهاز الدراسات والبحوث في الديوان الأميري،١٩٨٥م، ص٢٣.

- المحافظة على الصلاة ففيها يجد الإنسان راحته وتقوى تعينه كما يشعر براحة نفسية وطمأنينة قلبية .
- تعاون جميع الجهات المسئولة في المجتمع لتحقيق صحة بدنية ونفسية أفضل للمراهقين.
- العودة إلى التمسك بقيم الإسلام وهدي القرآن الكريم وتوجيهات الرسول الأمين(ﷺ).

ثانياً : المنهج الغربي في تربية المراهق وطرق تطبيقية:

يعد المنهج الغربي في تربية المراهق ظاهرة عالمية حيث يعتمد على عدة ظواهر تخالف المنهج الإسلامي وفكره في تربية المراهق ونتعرف على أهم آراء من قادوا الغرب لبرزوا لنا أهم صور التربية المنحلة التي عالجها الإسلام من قبل واتهموه بالتخلف مما دعا قادتهم يصوروا صورة المجتمع والشباب المراهق بصورة خاصة إن الذي يبحث في أي فرع من فروع العلوم الإنسانية لا يمكن أن يتخلص من شخصيته ونظرته للإنسان، ومن نظرته للدين، ومن نظرته للأخلاق والسلوك...إلخ. لكل هذه الاعتبارات كان هذا العلم الذي نشأ في الغرب لا يعدو أن يكون انعكاسا لنظرتهم تجاه الدين والأخلاق.

ومن أوائل علماء النفس الغربيين الذين عنوا بالمراهقة عالم غربي اسمه ستانلي هول. ألف كتابه عام ١٩١٧م يقول فيه عن مرحلة المراهقة:" المراهقة فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق".

ويرى آخر وهو: جراندر الذي كتب كتابه عام ١٩٦٩ م أن المراهقة مجموعة من المتناقضات، ويشبه البعض حياة المراهق بحلم طويل في ليل مظلم تتخلله أضواء ساطعة تخطف البصر أكثر مما تضيء الطريق فيشعر المراهق بالضياع ثم يجد نفسه عند النضج، ويصفها البعض بأنها مرحلة جنون.

ويعتبر ستانلي هول الذي أشرنا إليه قبل قليل أن جميع المراهقين مرضى ويحتاجون إلى المعالجة الطبية والنفسية.

إن هذه الأقوال وغيرها لا يمكن أن تفصلها عن شخصية أولئك الذين قالوها فهم ممن نشأ في تلك المجتمعات وعاش فيها وتشرب قيمها.

إن الدراسات الإنسانية هي في الأغلب نتاج دراسات وبحوث أجريت على الإنسان الغربي، ولا يسوغ أن يعمم نموذج الرجل الغربي على سائر المجتمعات فضلاً عن المجتمعات المسلمة.

هل يسوغ أن نقيس المراهق الذي عاش في بلد مسلم يتسم بقدر كبير من المحافظة على المراهق الذي عاش في مجتمع غربي منحل؟

صور من المراهقة المنحلة التي يصورها أحد زعماء الغرب:

وهاهو أحد الزعماء الأمريكان ألا وهو جون كنيدي يطلق تصريحه المشهور (عام ١٩٦٢م) الذي يقول فيه:"إن مستقبل أمريكا في خطر لأن شبابها منحل غارق في الشهوات، لا يقدِّر المسؤولية الملقاة على عاتقه، وإنه من بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين لأن الشهوات التي أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية "

فمن بين كل سبعة من الشباب لا يوجد إلا واحد فقط صالح للجندية ثم هذا الواحد الصالح لا يعني أنه عفيف طاهر نزيه، بل إن مستوى ما يعبه من الشهوات ومستوى إقباله عليها لا يصل إلى ذلك الحد الذي يمنعه من الدخول إلى الجندية، ولعلكم تعرفون أن الشواذ جنسيا لا يزالون يطالبون بإعطائهم الحق في الالتحاق في القوات المسلحة الأمريكية.

وفي نفس العام أصدر الرئيس السوفيتي خر وتشوف تصريحا شبيها بهذا فيقول: "إن مستقبل روسيا في خطر وإن شباب روسيا لا يؤمن على مستقبله لأنه منحل غارق في الشهوات، وأهم أسباب ذلك: الفوضى الجنسية، والخيانة الزوجية".

وإذا كانت هذه التصريحات قبل خمسة وثلاثين عاماً فكيف أصبح الأمر اليوم؟

المقصود من هذا أن هذا الجيل من الشباب الذي يصفه قادته هذا الوصف هو الذي تجرى عليه الدراسات وتستورد بعد ذلك إلى مجتمعاتنا، فهم حين يتحدثون عن طبيعة المراهق أو عن مشكلاته وشخصيته يتحدثون عن أولئك المراهقين والمراهقات.

نظرة الإسلام للأسباب التي أثرت في تكوين المراهق المسلم اليوم وهي على النحو التالي :

إن ما نعانيه اليوم من أزمات في عالم المراهقين، إنما هو نتاج التربية المعاصرة، ولقد تركت المجتمعات المعاصرة أثرها عليهم من خلال جوانب عدة، منها:

الأول: تلقي العلوم الإنسانية عن العالم الغربي تلقياً حرفيًّا، وسيطرة المعايير الغربية في الحكم على الانحراف والسواء، ولهذا صار الوالدان وصار أهل التربية يتعاملون مع الشاب ومع الفتاة في هذه المرحلة وهذا السن على أنهم معذورون لكونهم مراهقين، وصارت كثيراً من المظاهر التي تعد انحرافاً بالمعيار الشرعي مظاهر عادية عند هؤلاء.

الأمر الثاني: نظام التعليم المعاصر في المجتمعات يسهم في طول مرحلة المراهقة؛ وذلك أن الشاب يعيش في التعليم إلى أن يصل إلى سن الثانية والعشرين، يعيش أولا بعيدا عن الزواج وتحمل المسؤولية، ثم هو خلال هذه المرحلة يعتمد على أبويه اعتمادا تاما، بل حتى نظم التعليم يعيش فيها الطالب على التسول العلمي، فهو يتلقى المعلومة جاهزة من أستاذه الذي هو الآخر يلقيها كما جاءت في الكتاب، فلا يمارس الطالب جهده في اكتشاف المادة العلمية، لا يمارس جهدا ذاتياً في التعلم، وغاية ما يقوم به الاستماع الجيد وأن يحفظ ما في الكتاب، ثم يعبر عنه بعد ذلك في الامتحان، وهذا يولد شخصية ونفسية تعتمد على الغير.

الأمر الثالث: الإثارة والمغريات وحياة الترف المعاصر، وقد صارت الأجهزة الإعلامية تبالغ في إثارة الفتنة أمام المراهقين والمراهقات، فتصور غرف النوم تصويرا فاضحا، وتصور العملية الجنسية أمامهم بكل وقاحة، وحتى أصحاب السلع المادية لا تروج سلعهم إلا من خلال استخدام الإغراء والإثارة في الإعلان والدعاية؛ فأنتج ذلك جيلاً من المراهقين والمراهقات تأسره الغريزة ويلهث وراءها.

الأمر الرابع: غياب التوجيه والقدوة أمام الشباب والفتيات، فالنماذج التي تُبرز أمامهم هم أهل الفن والرياضة وأهل المجون والفساد.

هذه العوامل وغيرها لها أثرها البالغ في حياة المراهقين والمراهقات في هذا العصر الذي نعيشه، ولو أصلحنا تربيتنا لكان لهم شأنه آخر.

يتميز الإسلام عن المنهج الغربي في تربية المراهق فيما يلي :

يربي المراهق وفق بيئة مسلمة تتسلح بسلاح الدين والأخلاق، بخلاف المنهج الغربي الذي يعمل على الانحلال الأخلاقي .

يستخدم الإسلام عدة مسلمات في تربية المراهق تحفظه من الانحراف والوقوع في الهاوية منها ما يلي :

- العبادات : تربي المراهق على تأدية ما افترضه الله عليه من طهارة وصلاة وصيام وقيام .

- توجيهه إذا غلبت عليه النواحي الجنسية بالزواج المبكر إذا كان يستطيع القيام بتكاليف الأسرة حتى يحمي نفسه من الانحراف، فإن لم يستطع توجه إلى بديل يربيه على طاعة الله دون تكلفة مالية مادام فقيرا وهو الصيام حيث جاء في حديث الرسول (ﷺ): يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه الصوم فإنه له وجاء (أوي وقاية).

- وضع له عدة اعتبارات لتربية المراهق أن يضع محارمه في الاعتبار هل يرضي لهم مع الآخرين من معصية الله، وبطبيعة الحال أن الشاب المراهق المسلم لا يرض الدنيئة في أهله مهما بلغت الشهوة الجنسية ذروتها لديه على استعداد تام أن يبعد عن الرذائل ولا يسمع أحداً من أهله يقضي عن جرمه الذي فعله كما جاء في حديث الشاب الذي جاء للرسول(ﷺ) ليرخص له في الزنا فقال الرسول (ﷺ) له مربيا : " أترضاه لأمك قال : لا والذي بعثكم بالحق نبيا ، أترضاه لأخت قال الشاب لا والذي بعثكم بالحق نبيا ، أترضاه لعمتك لا والذي بعثكم بالحق نبيا....الخ ، فخرج الشاب وهو يقول للرسول (ﷺ) جئتك وأنا أعشق الزنا وأخرج من عندك وأنا أبغض الزنا ، هذه هي أهم تعاليم الإسلام في تربية المراهق دون أن يكلف الشاب شيئا ولا يعنفه .

مقترحات الدراسة :

وبعد هذا الاستعراض لمنهج الإسلام في تربية المراهق يجدر بالباحث أن يذكر بعض النتائج المترتبة على هذا البحث وبعض التوصيات المقيدة ومنها:

١ - أن تربية المراهق وإعداده للمستقبل يحتاج إلى تضافر كل الجهود وتعاونها سواء الأسرة أو المدرسة أو المسجد أو الإعلام لأنهم أمل المستقبل وذخيرة الأمة.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال :

- تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة.

- تأمين البيئة والتخلص من العوامل الخطرة فيها، واتخاذ الاحتياطيات الخاصة بالسلامة وتجنب الحوادث.

- توفير فرص التعليم والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني الملائم للمعوقين جسميا بما يتناسب مع حالتهم.

٢ - لابد من اعتماد المنهج الإسلامي في تربية المراهق والتعامل معه، ففي ديننا الإسلامي من المفاهيم المباديء والوسائل ما يفوق المنهج الغربي في التعامل مع المراهق.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال :

يجب على المربين والوالدين مرعاة ما يلي :

-الاهتمام بتعليم أصول الدين وأركانه ومبادئه في نفوس الأولاد حتى يشبوا مؤمنين مخلصين ومستقيمين في سلوكهم.

- الاهتمام بالتربية الدينية دراسة وسلوكا في كل من البيت والمدرسة.

٣- من أساسيات تربية المراهق أن يكون الوالدان على مستوى القدوة الحسنة، وأن يكونا مثال الصدق والاستقامة لأن ذلك من أهم الوسائل في تربيته وتوجيهه.

يمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي :

- أيكون المربي والأب قدوة حسنة للمراهق في كل حياته وسلوكه حتى يشعر المراهق بأن الدين سلوك .- الإقتداء بأخلاق الرسول (ﷺ) في سلوكهم وفي تربية أولادهم.

- تعليم السلوك الأخلاقي المرغوب للمراهقين، وتوفير الخبرات المناسبة لذلك.

-الاهتمام بالتربية الأخلاقية جنبا إلى جنب مع التربية الدينية وفي إطار التنشيئة الاجتماعية.

٤- من أولويات تربية المراهق في الإسلام غرس العقيدة والأخلاق الإسلامية والاجتماعية بتدريب المراهق مبكراً على آداب الإسلام ؛ خاصة المحافظة على العبادات ومنها الصلوات الخمس مع منحه الثقة والمسؤولية.

يمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي :

- الاهتمام بتعليم المراهق العقائد الإسلامية.
- إكساب المراهق الأخلاق الإسلامية السلوكية .
- إكساب المراهق الأخلاق الاجتماعية وإكسابه طرق تطبيقها من خلال قدوة يراقبها كي يتقنص شخصيتها.
- تعويد المراهق على تطبيق آداب الإسلام .
- حث المراهق على المحافظة على العبادات من خلال إقامة الصلاة في وقتها وداخل المؤسسات التعليمية والتربوية على مستوى التعليم والأسرة .

٥- على الآباء والمربين أن يتفهموا طبيعة وخصائص مرحلة المراهقة والتغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وذلك حتى تستطيع أن تحسن التعامل مع هذه المرحلة الحرجة.

يمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي :

- تدريب الآباء والمربين على كيفية معاملة المراهقين في تلك المرحلة الحرجة من حياة الشاب.
- مراعاة المربين للتغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والجنسية.
- التقرب من المراهق في تلك المرحلة ليكون أكثر استجابة لمتطلبات التغيرات على المستوى المحلي والعالمي على أن يكون واقعياً أكثر من أحلام المراهقة.

٦- لا بأس من الاستفادة من تجارب الآخرين من علماء الغرب للوصول إلى التعامل الأفضل مع المراهق بشرط ألا يتعارض ذلك مع تعاليم الدين الإسلامي.

يمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي :

- تقديم النموذج الغربي الأفضل مع مراعاة عدم تعارضه مع الدين والأخلاق السامية الإسلامية.

- تقديم كتابات للمراهق ما يجري حوله في العالم الآخر ليعرف كيف تخطوا هذه المرحلة بسلام.

٧-يحتاج المراهق إلى برامج عملية هادفة ومنوعة تملأ وقته وتروي ظمأه الروحي والترفيهي وتقوم سلوكه وشخصيته.

- الاهتمام بتقديم ورشة عمل هادفة لمعالجة مرحلة من مراحل المراهقة في سنة.

- تقديم برامج عملية للمرحلة المتوسط لأنها هي أشد مراحل المراهقة ولها عظيم الأثر على المراهق وهذه البرامج هدفها الخروج بالمراهق إلى بر الأمان .

- تجويد وتقديم برنامج سلوكي تطبيقي يوافق قدرات المراهق غايته تقويم سلوكه ويشعر بمدحه وتقديره ممن حوله على حسن سلوكه.

وبذلك نصل من خلال تربية المراهق تربية إسلامية إلى بر الأمان ونضع الأمة على أول الطريق الصحيح الذي يتوافق مع سنن الحياة وقوانين التغير القرآنية وصدق الله العظيم إذ يقول جل شأنه:"وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا"(النساء:٦٦) .

مراجع الدراسة

أولاً : القرآن الكريم :

ثانياً : الحديث الشريف :

١- *أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي :* شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، المحقق / محمد السعيد بسيوني، ١٤١٠هـ .

٢- .....: سنن البيهقي الكبرى، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، المحقق/ محمد عبد القادر عطا، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣- *أبو حاتم محمد بن حبان أحمد التميمي البستي*: صحيح ابن حبان، دار الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، المحقق شعيب الأرناؤوطي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٤- *أبو داود*: سنن أبي داود دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٥- *أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي*: السنن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .
٦- .....: سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المحقق: أحمد شاكر وآخرون ، د- ت.
٧- *أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني*: المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، المحقق/ طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن إبراهيم ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٨- *أبو زكريا يحي بن شرف بن مري النووي* : صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، دار الفكر، الطبعة الثانية ، بيروت ،١٣٩٣هـ/١٩٧٢م.
٩- *أحمد بن حنبل*: المسند ، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا ١٣٦٨هـ/١٩٤٧م.
١٠- *أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة،المحقق/محمد عبد القادر عطا،١٤١٤هـ/١٩٩٤م.*
١١- *أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى التميمي، مسند أبي يعلى، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، المحقق/حسين سليم أسد،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.*
١٢- *أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني: مصباح الزجاجة*، دار العربية، بيروت، الطبعة الثانية،ج٢، المحقق/ محمد المنتقي الكشناني،١٤٠٢هـ .
١٣- *عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري*: الجامع الصغير للسيوطي، دار طائر العلم، جدة، المحقق/ محمد عبد الرءوف بن تاج العارفين علي بن زين العابدين بن المناوي، د- ت
١٤- *علي بن أبي بكر الهيثمي*: مجمع الزوائد، دار الريان للتراث، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
١٥- *محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري*: المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، المحقق / مصطفي عبد القادر عطا، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
١٦- *محمد بن إسماعيل بن البخاري*: صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ج٢، الطبعة الثالثة،٨ باب من لم يدع قول الزور، حديث رقم ١٨٠٤،المحقق/ مصطفى ديب البغا، ١٤٠٧هـ/١٩٩٧م.
١٧- .....: صحيح البخاري ، ج٢، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ط١، المحقق محفوظ الرحمن زين الله ، ١٤٠٩هـ.
١٨- ..... : صحيح البخاري ، دار الريان للتراث، الطبعة الثانية، المحقق أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
١٩- محمد بن علي الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى، المحقق/ عبد الرحمن عميرة،١٩٩٣م.
٢٠- *محمد بن يزيد (ابن ماجة)*: سنن ابن ماجة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م.
٢١- الإمام مسلم: صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ج١،بيروت، المحقق/ محمد فؤاد عبد الباقي،د- ت.

ثالثاً: الكتب والأبحاث والمجلات:

١- *أنيس وآخرون* : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.
٢- إبراهيم الشافعي: التربية الإسلامية وطرق تدريسها، مكتبة الفلاح، بيروت،١٤٠٤هـ.
٣- *ابن القيم*: أعلام الموقعين ، د -ت.
٤- *ابن كثير*: السيرة ، القسم : كتب السيرة : موقع يعسوب بتاريخ ١/١٠/٢٠٠٦م.
٥- .....: البداية والنهاية، دار الغد العربي، الطبعة الثانية،العدد٣، القاهرة،المحقق/عبدالعزيز، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
٦- *ابن هشام* : السيرة النبوية لابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،المحقق/ مصطفى الشعار وآخرين، القسم الأول، د- ت.
٧- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى، د -ت .
٨- ابن الجوزي: مناقب عمر بن الخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٩- *أبو حامد الغزالي* : إحياء علوم الدين ، دار صلاح الدين،ج٤،١٩٩٧م.
١٠- *أبو عبد الله محمد بن سعد (ابن سعد)*: الطبقات الكبرى، دار التحرير، (تحقيق المستشرقون الألمان) القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
١١- *أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر*: الاستيعاب في أسماء الأصحاب (مطبوع بهامش كتاب الإصابة في تميز الصحابة) دار العلوم الحديثة، القاهرة، د- ت.

١٢- أبو زكريا محي الدين بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام، تهذيب الأسماء،باب إسماعيل، دار الفكر، ج١، الطبعة الأولى، بيروت،١٩٩٦م.

١٣- باسمة الحاج، سميحة شريدة:الاهتمامات المتعلقة بالصحة لدى المراهقين،ط١، وزارة التربية والتعليم بالكويت،١٩٨٣م.

١٤- *أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني*: الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجيل، بيروت، المحقق /علي محمد البجاوي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

١٥- بيلز وجونز اسبيكو: سيكولوجية المراهقة للمربين، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، وضياء الدين أبو الحب، د- ط، القاهرة، دار النهضة العربية،.د-ت.

١٦- أشرف سالم الطحح: الشباب ووقت الفراغ، مطبعة جهاز الدراسات والبحوث القطرية، الديوان الأميرية، ١٩٨٥م.

١٧- حامد زهران : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ط٥.القاهرة،عالم الكتب١٩٩٥م.

١٨- حمدي شاكر: مبادئ علم نفس النمو في الإسلام ،حائل. دار الأندل، ١٩٩٨م.

١٩- أبو زكريا محي الدين بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام، تهذيب الأسماء، باب إسماعيل، دار الفكر،ج١، الطبعة الأولى، بيروت،١٩٩٦م.

٢٠- سالم الصحيح: الشباب ووقت الفراغ، ط١،جهاز الدراسات والبحوث في الديوان الأميري،١٩٨٥م.

٢١- سمير جميل الراضي: الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، العدد ١٧٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٢- صلاح الدين العباسي: المراهقة وكيفية التعامل معها،دارغريب للطباعة والنشروالتوزيع، ط١، ١٩٩٦م.

٢٣- عابد توفيق الهاشمي: طرق تدريس الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٤م.

٢٤- عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، الكويت، دار الوثائق،(١٩٨٧م).

٢٥- .....: سيكولوجية المراهق، دار العلوم العربية، بيروت،١٤١٤هـ.

٢٦- عبد الرحمن باشا: صور من حياة التابعين، د- ت.

٢٧- عبد العلي الجسماني: سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، لبنان، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٤.

٢٨- عبد الحي موسي: المدخل إلى علم النفس، د- ت.

٢٩- فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي ، ط١ ، د -ت .

٣٠- كاميليا عبد الفتاح)) :المراهقون وأساليب معاملتهم .القاهرة : دار قباء ١٩٩٨.

٣١- مجمع اللغة العربية :المعجم الوجيز،ج.م.ع.الهيئة العامة لشئون الطباعة الأميرية، مادة أرهق، ط١، د -ت،

٣٢- محمود عطا): النمو الإنساني(الطفولة والمراهقة)، ط٣.الرياض، دارلخريجي١٩٩٦م.

٣٣- محمد حامد الناصر: مجلة البيان، العدد ١٢٨،ربيع الأول، أغسطس،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٤- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية، الطبعة السادسة،ج٢،بيروت،دار الشروق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٥- محمد السيد الزعبلاوي: تربية المراهقين بين الإسلام وعلم النفس، مكتبة التوبة،الرياض،١٤١٤هـ.

٣٦- محمد الأحمد الرشيد: وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة،مجلة تربوية ثقافية جماعية،دليل المعلم،٢٠٠٧.

٣٧- محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي أبو عبد الله، سيرة أعلام النبلاء،ج٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، المحقق/ شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقصوصي،١٤١٣هـ.

٣٨- مريم عبد الكريم:الثقافة الجنسية تكون بعد سن المراهقة،جريد الرياض،العدد١٣٨٣٥، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٩- معروف رزيق: خفايا المراهقة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م.

٤٠- نادر الفلاح : المراهقون بين الفهم والتعدي، الملتقي الثقافي الرابع صندوق المحرم للعمل الخيري، المركز الثقافي، مسجد فاطمة الزهراء، ٢٠٠٣م.

٤١- يوسف أسعد: رعاية المراهقين، د- ت.

ثانياً :المراجع الأجنبية :

1-GORDON,IJ, (1962).Human Development from Birth through Adolescence. New York : Harper and Brothers.

2-GORDON, I.j. (Ed.).(1965) . Human Development : Readings in Research . Chicago : Scott, Foresman and Go.

3-GRINDER, R.E. (Ed.) (1963) : Studies in Adolescence. New YorK : Macmillan.

4-CRINDER , R, E. (1969) . The concept of adolescence in the genetic Psychology of G. Stanley hall . C. Stanley Hall . Child Development, 40, 355-569

5-HADFIELD, J. A. (1962) . Childhood and Adolescence. London : pel – ican.

6- McCANDLESS, Boyd (1961) . Children and Adolescents : Behavior and Development, New York : Holt, Rinehart and Winston.

7- MILLER. B. F. Et al. (Eds) .(1966) . The Mo dern Encyclopedia of Baby and Ghid Gare From prenatal Care to adolescence. (10vol- umes) New York : Golden Press.

8- WHITE, Burton et al. (1964) . Odservations on the development of visually – directed reaching . Ghild Development, 35, 349 – 364.

9- WOOD, Mary (Ed,) (1975) . Developmental Therapy, Baltimore University Park press.

10- SYMONDS, P erseval (1949) . Adolescent Fantasy . New York : Co – lumbia University Press.